مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : ٣٧ ، العدد: ٣ السنة : ٢٠١٢ ، ص٨١-١١١

موقف الكويت من القضايا المصرية (١٩٥٢-١٩٦١)

م٠د٠ رافد عبد الرضا عيلان الخفاجي
جامعة البصرة – كلية التربية – قسم التاريخ

الخلاصة

يهدف هذا البحث إلى بيان المواقف الكويتية تجاه القضايا المصرية، واتخاذها انموذجا للمواقف العربية المتبادلة في خمسينيات القرن الماضي، والدور الذي لعبته تلك المواقف وإسهامها في استقلال الكويت عام ١٩٦١، إذ توصل البحث إلى أن الكويت قد تفاعلت رغم تبعيتها لبريطانيا بموجب اتفاقية الحماية البريطانية عام ١٨٩٩، مع بعض قضايا مصر. وكانت لها مواقف متباينة لاسيما إزاء ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، وتأميم قناة السويس وما تلاها من قيام كل من إسرائيل وبريطانيا وفرنسا بشن عدوان ثلاثي على مصر في ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦، فضلا عن تباين الموقف الكويتي من إعلان الوحدة بين مصر وسوريا في ٢٢ شباط ١٩٥٨ وقيام الجمهورية العربية المتحدة .

المقدمـة :

لم تكن الكويت على الرغم من صغر مساحتها وقلة عدد سكانها وقوة الدول الإقليمية المحيطة بها آنذاك، بمعزل عما كان يجري في العالم العربي من ثورات وطنية، وتحولات سياسية، وانقلابات عسكرية وصراعات داخلية .. وإذا كانت المواقف الكويتية محدودة وغير مؤثرة في السياسة الإقليمية قبل اكتشاف النفط في الكويت وتصديره في النصف الثاني من أربعينيات القرن الماضي، [١] فان الحال قد اختلف منذ مطلع خمسينيات القرن الماضي، إذ أضاف التوسع في انتاج النفط الكويتي، نتيجة أزمة تأميم شركة النفط البريطانية ـ الإيرانية، للكويت أهمية كبيرة تمثلت بازدياد العوائد المالية الكويتية، وما نجم عنها من زيادة في عدد الوافدين العرب بمختلف اتجاهاتهم وأفكارهم السياسية إلى الكويت، وإرسال الكويت للكثير من البعثات الدراسية للخارج، وإقامة بعض العلاقات السياسية مع بعض الدول بما ينسجم واتفاقية الحماية البريطانية للكويت .. كل ذلك وأسباب أخرى جعلت الكويت تنغمس أكثر في الأحداث العربية.

لقد كانت للكويت مواقف كثيرة تجاه مصر، بعضها سلبي واخر ايجابي، على الرغم من خطورة بعضها على الكويت نفسها من جهة، ووجود بعض الخلافات والانقسامات حول تلك المواقف من جهة

ثانية، ذلك ان المجتمع الكويتي، وهو مجتمع حديث ساعد النفط على تكوينه، ينقسم إلى جماعات عدة، فهناك عشائر الشمال (العراق) وعشائر الجنوب (السعودية)، وأصول عربية وغير عربية، ووافدون عرب وغير عرب، ومترفين وغير مترفين، وتجار يحتكرون أغلب العمليات الاقتصادية في السوق الكويتية، واسرة حاكمة مرتبط بقائها كليا آنذاك ببريطانيا، ناهيك عن التأثيرات القومية والشيوعية والإسلامية .. كل ذلك في بلد صغير قليل السكان، وهذا الوضع أدى إلى أن تضع كل جماعة من هذه الجماعات في حساباتها مصالحها قبل مواقفها، التي كان بعضها يتم عن قناعة او عاطفة، وبعضها الاخر بوحي من بريطانيا وشيخ الكويت او بتحريض خارجي. أما المواقف العقلانية فإنها تكاد أن تكون أشبه بالغائبة، أي أن هذا المجتمع الحديث كان من السهولة اختراقه في ظل هذه الانقسامات.

يهدف البحث إلى اتخاذ المواقف الكويتية تجاه القضايا المصرية المعاصرة، انموذجا للمواقف العربية المتبادلة في خمسينيات القرن الماضي. والبحث ليس مجرد دراسة تقوم بإحصاء المواقف، بل إن الهدف منه تعريف القارئ البسيط والإنسان العادي، بطبيعة وأسباب المواقف التي تتخذ على حسابه سواء السلبي منها ام الايجابي. وقد تم تحديد مدة البحث بين عامي (١٩٥٢ – ١٩٦١)، أي من الثورة المصرية وما تلاها من تصاعد في وتيرة الأحداث في مصر وتأثيراتها على الوضع في الكويت، وصولا إلى استقلال الكويت وتعاملها مع مصر والدول الأخرى كدولة لها سياستها الخارجية ومواقفها المستقلة نوعا ما. وقد اقتضى البحث تقسيمه إلى أربع مباحث هي :

أولا : موقف الكويت من ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ .

ثانياً : موقف الكويت من تأميم قناة السويس .

ثالثاً : موقف الكويت من العدوان الثلاثي على مصر .

رابعاً : موقف الكويت من الجمهورية العربية المتحدة .

أولاً : موقف الكويت من ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ :

لقد واكب سكان الكويت ما حدث من ثورات وانتفاضات في المشرق العربي بعد الحرب العالمية الأولى وتقسيمه إلى كيانات سياسية، فتعاطفوا معها. كما تأثروا بالروافد الفكرية والقومية والسياسية السائدة في مصر، فنجد هناك من كان يتحزب او له موقف مؤيد لحزب الوفد المصري، واخر يتحزب للأحرار والدستوريين. وكان يوجد في الكويت من يتابع ما تنشره الصحافة المصرية حول الأوضاع الداخلية والسياسة البريطانية في مصر [٢]. لذلك فمن الطبيعي ان تختلف المواقف الكويتية تجاه الثورة المصرية

في ٢٣ تموز ١٩٥٢، تبعا لاختلاف المصريين أنفسهم. لذا يمكن اجمال الموقف الكويتي وأسبابه بالنقاط الآتية :

أولا : موقف الاسرة الحاكمة في الكويت : إذ يبدو أن الشيخ عبد الله السالم الصباح شيخ الكويت (١٩٥٠ – ١٩٦٥)، كان ينظر في بادئ الأمر إلى الثورة المصرية بعين الشك والريبة لأسباب عدة، منها إن النظم السياسية السائدة آنذاك في المنطقة العربية هي النظم الوراثية المعينة في الغالب من قبل البريطانيين والفرنسيين، اللذين كانا يتقاسمان احتلال العالم العربي، وبالتالي فان إعلان الجمهورية في مصر لم يلقى الترحيب من تلك الأنظمة العشائرية، او الوراثية بما فيها الكويت، لخطورة التحول او المطالبة بالتحول إلى النظام الجمهوري، الذي يفترض مشاركة الشعب في صنع القرارات، مما سيفقد الاسرة الحاكمة امتيازاتها، إضافة إلى ان النظام الجمهوري المصري الجديد، بدا نظاما ثوريا يدعو إلى تحرير المناطق العربية من الهيمنة الأجنبية بما فيها الكويت ومشيخات الخليج العربي .

ثانيا : لم يكن لشيخ الكويت موقف علني واضح وصريح من التغيرات التي طرأت على مصر بتحولها إلى النظام الجمهوري، والسبب في ذلك يعود إلى أن السياسة الخارجية الكويتية، كانت من ضمن اختصاص الحكومة البريطانية بموجب اتفاقية الحماية المنعقدة عام ١٨٩٩، ومن ثم لا حاجة لشيخ الكويت بالتصريح العلني عن رفضه للنظام المصري الجديد طالما أن بريطانيا تتكفل ذلك. ثم انه من غير المسموح لشيخ الكويت بالتعبير عن موقفه في حال عدم انسجامه مع المواقف البريطانية.

ثالثا : موقف الرأي العام الكويتي : وهو على النقيض من موقف الاسرة الحاكمة، إذ نلاحظ أن موقف

اغلب سكان الكويت كان علنيا وصريحا في تأييده للثورة المصرية، وهو ما انعكس على بعض الأدباء والشعراء الكويتيين. فقد رحب صقر الشبيب من خلال احدى قصائده بما حققته الثورة المصرية، وتمنى من مصر ان تزيل الكيان الصهيوني. أما احمد السقاف فقد خص محمد نجيب رئيس الجمهورية المصرية بالتحية ووصفه بأنه معنى الخلاص والكفاح وتمنى ان يقوم بتحرير فلسطين. الا ان ذلك لم يمنع اخرين وهم أقلية من أمثال خالد الفرج، الذي كان يحظى بعلاقات جيدة مع السعودية التي وقفت ضد الثورة المصرية، من الاعتراض على بعض ممارسات السلطة الحاكمة في مصر، داعيا إلى اطلاق الحريات واعتماد الانتخابات وسيلة لشغل المناصب القيادية في مصر [٣].

رابعا : موقف الكويتيين أصحاب النزعة القومية : وقد مثله احمد الخطيب، إذ وقفوا موقفاً معارضاً لتدخّل الجيش المصري في السياسة، فلم يرحبوا بالثورة المصرية، واخذوا موقفاً معادياً منها، ولم يتغير موقفهم بشكل واضح إلا بعد تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، وما تلا ذلك من تعاون وانسجام بين الرئيس المصري جمال عبد الناصر والحركات القومية العربية [٤].

ومما تجدر الإشارة اليه، إلى ان حركة القوميين العرب [٥] التي كانت منتشرة آنذاك في بعض الجامعات المصرية، قد تمكنت من مد نفوذها على (اتحاد بعثات طلاب الكويت) في جامعة القاهرة، بحيث أصبحت واجهة طلابية لعملها التنظيمي في أوساط الطلبة العرب، فشكلت عدة مجموعات حركية كويتية ويمنية وفلسطينية ـ يضم كل منها عدة خلايا ـ فضلا عن تنظيم خلية او خليتين مصريتين، وتجنيد عدد من الطلاب البحرينيين والليبيين والسودانيين. وقد غضت أجهزة المخابرات المصرية ـ المسؤولة عن الشؤون العربية ـ النظر عن نشاط الحركة داخل صفوف الطلبة، وذلك لوجود انسجام إلى حد بعيد بين حركة القوميين العرب وأهداف الرئيس المصري جمال عبد الناصر خلال تلك المدة [٦].

أما التيار الإسلامي في الكويت، فقد كان لجمعية الإرشاد الإسلامية التي تأسست في الكويت عام ١٩٥٢، وهي احدى تنظيمات الاخوان المسلمين ونشاطهم في الكويت، موقف من قضية اعتقال وإعدام عدد من الاخوان المسلمين في مصر إلى الدرجة التي ادت إلى حدوث انقسام داخل الجمعية نفسها، وظهور تيارين متعارضين منذ منتصف خمسينيات القرن الماضي، فظهر التيار المعتدل الذي قاده مؤسس الجمعية عبد العزيز المطوع، والتيار المتشدد ومثله مجموعة من التنظيم الطلابي بزعامة محمد العدساني واحمد الدعيج وعبد الرحمن العتيقي. إذ كان التيار المتشدد يرى ضرورة اتخاذ موقف واضح وصريح من نظام الرئيس المصري جمال عبد الناصر، في حين كان التيار المعتدل يفضل الوقوف على الحياد [٧].

ومع عودة عدد كبير من الطلاب الكويتيين النشطاء في بعض الحركات القومية لاسيما حركة

القوميين العرب من الدراسة في الجامعات المصرية، بدأوا يركزون على عملهم التنظيمي في الكويت بين صفوف أبناء إمارات الخليج العربي، إذ تمكنوا من ان يشكلوا من بعضهم خلايا فعالة في حركة القوميين العرب في إماراتهم، مع الاحتفاظ بالكويت مقراً رئيساً لحركة القوميين العرب في الخليج العربي [٨]. كما كان لبعض الطلبة الكويتيين أمثال احمد الخطيب الذي كان يدرس في الجامعة الأميركية في بيروت، وهو احد المؤسسين لحركة القوميين العرب في الكويت أوائل خمسينيات القرن الماضي، أثر كبير في نقل الأفكار التي تم التعبير عنها فيما بعد بشكل مواقف سياسية إزاء مجمل القضايا العربية لاسيما تلك المؤيدة لجمال عبد الناصر [٩].

ثانياً : موقف الكويت من تأميم قناة السويس :

اثر إعلان الرئيس المصري جمال عبد الناصر في ٢٦ تموز ١٩٥٦، عن تأميم قناة السويس، نظمت لجنة الأندية الكويتية، التي ضمت اغلب الأندية الثقافية والرياضية والروابط الشعبية في الكويت في ١٤ آب، تجمعا شعبيا حضره أكثر من أربعة الاف شخص، دعماً للقرار الذي اتخذه جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس، ووقوفه ضد المعسكر الغربي. ووجهت نداء إلى سكان الكويت جاء فيه : ((أمتنا اليوم تعيش حياة جديدة تتسم بالثورية والتوثب، الذي ظهر في تظاهرتها وإعلانها للتعبئة العامة واستعدادها للنضال دفاعا عن حق مصر في تأميم شركة قناة السويس، وأنت مدعو للتعبير عن شعورك، عن نقمتك العارمة على الغاصبين المجرمين، أنت مدعو للمشاركة في مهرجان يوم مصر، هذا اليوم سيكون نقطة انطلاق في تاريخ النضال العربي من أجل الوحدة والحرية والثأر، أنت مدعو لحضور المهرجان الخطابي الذي سيقام بالنادي الثقافي القومي)) [١٠].

وقد صدر عن هذا التجمع قرار بإرسال برقية تأييد إلى جمال عبد الناصر، جاء فيها : ((نرفع لسيادتكم هذه البرقية معربين فيها عن تأييدنا المطلق لموقفكم الباسل ضد الاستعمار، ومؤيدين خطوتكم العظيمة في تأميم قناة السويس المصرية، وفقكم الله إلى تحقيق ما تصبو إليه هذه الأمة من وحدة وحرية ..)) . وقد بثت إذاعة صوت العرب من القاهرة البرقية التي بعثها احمد الخطيب الذي أعلن فيها نجاح التجمع الشعبي المنعقد في الكويت تأييداً لمصر، إلا ان سلطات الأمن العام الكويتية ممثلةً بالحرس الخاص (الفداوية) طلبت فض التجمع [١١]. وبعد تلقي الرفض اشتبكت سلطات الأمن الكويتية مدعومة بفصيلين من جنود البحرية الملكية البريطانية مع نحو (٢٠٠) متظاهر[١٢] تعرضوا إلى الضرب بالعصي، مما أدى إلى فرار الجميع فاقدين (غُتَرَهم وعقلهم وأحذيتهم)، فما كان من هؤلاء إلا أن أخذوا يسرقون كل ما تقع عليه أيديهم من أمتعة الفارين من التجمع. وقد أظهرت هذه الإجراءات القاسية فضلا عن إغلاقها النادي الثقافي القومي، الحكومة الكويتية بأنها تقف بالضد من

تأميم قناة السويس [١٣].

لقد كان المقيم السياسي البريطاني في البحرين يراقب ما يجري في الكويت من تحركات مؤيدة لجمال عبد الناصر، لذلك فانه في يوم التجمع الشعبي نفسه الذي دعت إليه لجنة الأندية الكويتية، كتب إلى وزارة الخارجية البريطانية معللاً الأحداث التي حصلت في الكويت، برغبة جمال عبد الناصر في الحصول على بعض أموال النفط من الكويت ومشيخات الخليج العربي الأخرى، ولهذا السبب حسب اعتقاد المقيم لم يوجه جمال عبد الناصر أي انتقاد للودائع المالية الكويتية من عوائد النفط المودعة في بريطانيا، كما رأى المقيم البريطاني بان جمال عبد الناصر بدء بالضغط على الكويت تحت شعار القومية العربية بهدف تمويل مشروع سد أسوان [١٤]. وذلك نتيجة الازمات المالية المتكررة التي كانت تتعرض لها مصر، مما دفعها للبحث عن وسائل، فاخذت بالتفكير بطرق تمكنها من حل تلك الازمات. ويبدو أنها لم تجد أنسب من منافسة بريطانيا في الكويت، التي كانت تحكمها أسرة فاقدة الشرعية آنذاك في نظر بعض سكانها والدول المجاورة لها، تحت شعار القومية العربية ومحاربة الاستعمار، للحصول على جزء من فائض عوائد النفط المالية الكويتية.

وفي ١٦ آب، دعت لجنة الأندية الكويتية، إلى الإضراب والتظاهر دعماً لجمال عبد الناصر في قراره تأميم قناة السويس ورفضاً لموقف شيخ الكويت، إلا ان قوات الأمن قامت بحملة شرسة ضد المتظاهرين مما أدى إلى مقتل اثنين من المتظاهرين، وسقوط عدد كبير من الجرحى، فضلا عن خسائر مادية كبيرة، وامتدت الإجراءات الأمنية لتشمل أشخاصا لم يشتركوا في المظاهرة. وإزاء ذلك وجهت لجنة الأندية الكويتية رسالة إلى الشيخ عبد الله السالم، جاء فيها : ((ان ما دفعنا إلى كتابة هذه الرسالة، هو معرفتنا بحرصكم على سمعة الكويت، وعزمكم على دفع كل ما يؤذي هذا البلد ويعرقل سير نهضته وتقدمه. وما نحن بصدده هو ما وقع في الكويت مؤخراً من أحداث مؤلمة لا يجوز السكوت عليها، ونحن هنا لا نود أن نتعرض للبطش الشديد، الذي لقيه أبناء الشعب ممن أرادوا أن يعبروا عن شعورهم الوطني الشريف، ولا نريد أن نسأل عن سبب منع المواطنين من التعبير عن مشاعرهم النبيلة نحو الشقيقة الكبرى مصر، هذا التعبير الذي كنا ولا نزال نعتقد بأنه من الأسلحة التي تعتمدونها للوقوف أمام مطامع الأجانب ومطاليبهم، لأن هذا الشعور أتى يؤيدكم في هذا الموقف ويشد أزركم ويبرز وجهة نظركم. وعلاوة على هذا كله فلقد كان لهذا الشعور أطيب الأثر في جميع البلدان العربية، مما جعل الكويت تحافظ على سمعتها الطيبة وتنسجم مع المواقف الوطنية التي وقفتها جميع الدول والإمارات العربية فلا تشذ عن إجماع العرب. ان كل هذا مع أهميته القصوى ليس موضوع رسالتنا هذه، بل إن ما دفعنا إلى كتابة هذه الرسالة، هو ما ارتكب من النهب والسلب من قبل جماعات المفروض فيها أنها هي التي تحمي الكويت وأبناء الكويت من السلب والنهب وتعمل على استتباب الأمن، مما لا يعقل أن ترضوا بحدوثه في عهدكم. فلقد قامت قوات الأمن العام بأعمال لا يمكن أن يتصورها العقل، لقد كانوا يعتدون على الناس لنهبهم وسلبهم، فلا يكاد الفرد

يلقى على الأرض مغمى عليه من شدة الضرب حتى تمتد أيديهم إلى جيوبه ليسرقوا نقوده وليسرقوا ساعته، حتى المارة والمتفرجون ممن لم يشتركوا بهذه الأحداث لقوا نفس المصير، والدكاكين المغلقة والمقاهي الآمنة البعيدة كلها لم تسلم من النهب والسلب، فكانوا يكسرون الأبواب ويضربون الموجودين ويستولون على كل شيء. ولقد توفى اثنان على اثر هذه الحوادث، فهل يجوز أن تعمل سلطات الأمن العام على قتل الناس لسلبهم ونهبهم، الهذه الدرجة بلغ الاستهتار بأرواح الناس، ان هذه الأعمال البشعة لا تتناسب والرقي الذي حققته الكويت في عهدكم الزاهر، إذ هل يعقل أن تقوم قوات الأمن العام بالقتل للسلب والنهب في اي بلد في العالم. اننا متأكدون . يا صاحب السمو . بأنكم لن تترددوا بأخذ الإجراءات الحازمة الكفيلة بإنهاء عهد الفداوية والجهلة وحرمانهم من سلطات لا يحسنون استعمالها)) [١٥].

إن اختيار لجنة الأندية الكويتية يوم ١٦ آب، موعداً للتظاهر والإضراب كان الغرض منه ايهام البريطانيين بقوة تأثير اللجنة على سكان الكويت؛ لأن اليوم المعلن يصادف التاسع من عاشوراء وهو يوم حزن عند اتباع المذهب الشيعي، تبدو فيه الأجواء كئيبة؛ وتكثر فيه التجمعات الخاصة بإحياء هذه المناسبة الأليمة، ويغلق فيها أغلب تجار الكويت بعضا من متاجرهم، ويعزف آخرون عن مزاولة أعمالهم او وظائفهم سواء تلك التابعة للمؤسسات الأهلية او الحكومية، فتعطي صورة مزيفة توهم بها البريطانيين بأنها تمكنت من حث الناس على التظاهر او التجمع والإضراب تأييدا لجمال عبد الناصر.

ويبدو أن سلطات الاسرة الحاكمة في الكويت، قد تعمدت إلحاق الضرر الأكيد بحق المتظاهرين، لكي يكونوا عبرة للاخرين المترددين في التظاهر او الاضراب من جهة، ومن جهة ثانية إن الأمر لم يكن متعلقاً بمصالح بريطانيا وحدها، بل إن اسرة آل الصباح عدت تأييد بعض الكويتيين لسياسات جمال عبد الناصر تهديداً مباشراً لبقائها في الحكم، لاسيما أن الكويت آنذاك بلد صغير بالكاد يتجاوز عدد سكانه عتبة المائة الف نسمة، [١٦] وهم موزعون من حيث الولاء بين دول الجوار التي قدموا منها، ثم جاء جمال عبد الناصر ليضيف ولاء من نوع اخر على الكويتيين تحت شعار القومية العربية، الأمر الذي أدى إلى طغيان شخصية جمال عبد الناصر على حساب شيخ الكويت، ناهيك عن وجود عدد كبير من الوافدين العرب وغير العرب في الكويت، والتي كانت لكل جماعة منهم ولاؤها الخاص، فكان هناك شيوعيون وقوميون وناصريون واخوان مسلمين ومنظمات فلسطينية وغيرها. كل ذلك في ظل اسرة حاكمة لم تكن تملك الشرعية الكافية لبقائها لولا بريطانيا والثروة النفطية والودائع المالية في البنوك الغربية .

وعلى الرغم من الإجراءات القاسية التي اتخذتها سلطات الأمن الكويتية ضد المؤيدين لمواقف جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس وتصريحاته بمعادة الدول الغربية، إلا أن لجنة الأندية الكويتية، استمرت في مواقفها المؤيدة لجمال عبد الناصر، إذ نظمت مهرجانا في إحدى قاعات ثانوية الشويخ، ألقى فيها احمد الخطيب كلمة حماسية أشادت بموقف مصر من تأميم القناة، ونددت بالإجراءات القمعية التي

تعرض لها المتظاهرون من قوى الأمن الكويتي، مطالبا في الوقت نفسه القيام بحملة جمع تبرعات للمتظاهرين الكويتيين المتضررين من قوات الأمن الكويتي، وحملة تبرعات أخرى لدعم مصر [١٧].

وقد شارك بعض طلبة الكويت في القاهرة بجمع التبرعات، إذ أرسل رئيس اتحاد بعثات الكويت في القاهرة يوسف النصف، رسالة إلى لجنة الأندية الكويتية مؤرخة في ١٧ أيلول ١٩٥٦، جاء فيها : ((يسر اتحاد بعثات الكويت في القاهرة ، أن يتقدم لكم بمبلغ (٢٧٤) جنيهاً مصريا، والرجاء استلامها بالروبيات [١٨] من محل يحيى زكريا، تعبيرا عن شعورنا بالنسبة للحوادث الأخيرة، حيث قدم الكويتيون التضحية في سبيل الواجب القومي، وقد تعرضوا للظلم والنهب والسلب. ونرجو قبول هذه المساهمة المتواضعة)) [١٩].

ولما كان بعض الكويتيين ينظرون إلى القضايا العربية على أنها قضايا مشتركة، وأن جمال عبد الناصر هو " الزعيم الأوحد " المدافع عن القومية العربية، فإن جزءاً من التبرعات التي جمعت من أجل بعض القضايا العربية كانت توجه إلى شخص جمال عبد الناصر ليتصرف بها حسب معرفته. فقد بعثت لجنة الأندية الكويتية بزعامة احمد الخطيب في ١٧ أيلول، برسالة إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر، جاء فيها : ((ايمانا منا بان قضية العرب هي قضية واحدة لأنها قضية شعب واحد بالرغم من الحدود المصطنعة التي تفصل بين أجزاء وطنه، هذا الشعب الذي يسعى لتحقيق حريته وتوحيد أجزاء وطنه واسترداد أراضيه المغتصبة. وايمانا منا بوحدة نضال الشعب العربي، وبان ما يصيب اي جزء انما يعود اثره على الامة العربية كلها ؛ رأينا ان من واجبنا المشاركة بنصيبنا من كفاح العرب بما نستطيع من مال عندما يتعذر علينا الجهاد. فقد جمع شعب الكويت هذا المبلغ المتواضع وقدره (٢٧٣٧٠) سبعة وعشرون الفا وثلاثمائة وسبعون دولاراً لا غير، ليصرف بمعرفة سيادتكم على ضحايا العدوان اليهودي من عرب قطاع غزة [٢٠]. واننا ننتهز هذه الفرصة لنعرب لكم عن عميق شعورنا بالتقدير والإجلال للخطوات الكبيرة التي حققتموها لصالح القضية العربية، منتظرين بفارغ الصبر تتويج هذه الخطوات بتحقيق اتحاد مصر وسورية كدعامة كبرى لتوحيد سائر أجزاء الوطن والتحرر الشامل من الاستعمار والثار من الصهاينة)) [٢١].

كما أخذت بعض النخب الأدبية الكويتية على عاتقها، مهمة حشد الطاقات للوقوف مع مصر، ففي هذا الصدد عبر عبد الله الجوعان، من خلال إحدى قصائده عن بعض مخاوفه قبيل وقوع العدوان الثلاثي على مصر، إذ دعا الحكام العرب إلى التضامن والاعتراف بأن مصر هي المهيأة للقيادة، لما لها من إمكانيات كبيرة [٢٢].

ثالثاً: موقف الكويت من العدوان الثلاثي على مصر :

دعت لجنة الأندية الكويتية على اثر قيام كل من إسرائيل وبريطانيا وفرنسا بشن عدوان ثلاثي على مصر في ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦، ردا على تأميمها لقناة السويس، إلى تنظيم مظاهرة تأييداً لمصر، واتصلت اللجنة بالشيخ عبد الله الجابر الصباح مدير معارف الكويت، للسماح للطلبة بالمشاركة، فاتصل بدوره بالشيخ عبد الله المبارك الصباح مدير الأمن العام الكويتي، لأخذ موافقته، إلا أن الأخير رفض السماح بالتظاهر، فردت لجنة الأندية على ذلك باتخاذها عدة إجراءات، من بينها توجيه نداءات إلى التجار والمؤسسات التجارية الكويتية، تطالبهم فيها بمقاطعة بضائع الدول المعتدية، عادين كل من لا يستجيب لنداء المقاطعة " خائناً وعدواً للأمة العربية "، وقامت بلصق بعض الكتابات المنددة بالعدوان، ومقاطعة الدول المعتدية باللغتين العربية، والانكليزية وكان من بينها : ((أيها الشعب الابي .. لا تشتر البضائع البريطانية والفرنسية، فإن كرامتك وشرفك يفرضان عليك ذلك، فكل روبية تدفعها هي رصاصة موجهة إلى صدور اخوانك العرب المجاهدين في ميدان الشرف)) ؛ ((ممنوع دخول البريطانيين والفرنسيين)) ؛ ((كل روبية تدفعها في شراء بضائع البريطانيين والفرنسيين خنجر في ظهر إخوانك العرب المجاهدين)) ؛ ((لا تلطخ سمعتك وشرفك بشراء بضائع البريطانيين والفرنسيين)) ؛ ((لا تشتروا الأقمشة البريطانية والفرنسية)). كما قامت لجنة الأندية الكويتية بتشكيل (لجنة المقاطعة)، التي أطلقت ضمن فعالياتها دعوة إلى عدم تفريغ البواخر البريطانية والفرنسية وشحنها او تزويد طائراتها بالتموين اللازم. وقد كان نشاط لجنة المقاطعة فعالاً ومؤثراً، إذ تمكنت من عقد عدة اجتماعات مع بعض مدراء الادارات الحكومية، دعتهم فيها إلى إلغاء الاتفاقيات التجارية التي أبرمتها السلطات الكويتية مع بريطانيا. وقد نجحت اللجنة في استمالة دائرة المعارف، التي استجابت إلى نداء المقاطعة، فألغت عقداً بلغت قيمته مليون روبية، وحينذاك أدركت الاسرة الحاكمة في الكويت خطورة الموقف، فأصدر الشيخ عبد الله المبارك مدير الأمن العام، بياناً وقعه أيضا الشيخ صباح السالم رئيس شرطة الكويت، حذر فيه من مغبة التجمع والتظاهر، وأخذت الإذاعة الكويتية تذيع التحذير كل نصف ساعة، ووضعت بعض المصفحات العسكرية عند مداخل مدينة الكويت [٢٣].

فضلا عن ذلك، فقد دعت لجنة الأندية الكويتية إلى قطع النفط عن الدول التي شاركت في العدوان على مصر، إذ وجهت نداء إلى عمال النفط العاملين في ميناء الأحمدي، لمقاطعة ناقلات النفط البريطانية والفرنسية وعدم تقديم أي تسهيلات لها. واستجابة للنداء نفذ عمال ميناء الأحمدي والمقوع، الاضراب العام، وتعرضت بعض المنشآت النفطية للتفجير، إذ قدر عدد الانفجارات التي حدثت في ميناء الأحمدي، ومدينة الأحمدي والمقوع، عشرة انفجارات، مما دعا السلطات المحلية لإعلان حظر التجوال ليلا في مناطق حقول النفط [٢٤] الذي لم يحل دون إشعال النيران في بعض ابار النفط . وكان من نتائج ذلك [٢٥] أن استخدمت قوات الأمن الكويتية، العنف الذي حال دون وقوع المزيد من التفجيرات في ابار

النفط، التي نسب بعضها إلى الفلسطينيين المقيمين في الكويت [٢٦]. كما وجهت لجنة الأندية الكويتية مذكرة إلى الشيخ عبد الله السالم الصباح، تطالبه بعدم تزويد الناقلات البريطانية والفرنسية بالنفط، وعدم السماح لها باستخدام ميناء الكويت، ومنع الجيش البريطاني من القدوم إلى الكويت واستخدام الأراضي الكويتية كقاعدة للاعتداء على مصر [٢٧].

وتوجه في السياق نفسه، عدد من المتظاهرين في ٣ تشرين الأول إلى قصر دسمان، فاعترض طريقهم بعض شيوخ الاسرة الحاكمة أمثال عبد الله الجابر وسعد العبد الله ومبارك عبد الله الجابر، وطلبوا وقف المظاهرة، فرفض المتظاهرون إيقافها، وعندها تحدث احمد الخطيب قائلاً : ((هؤلاء مواطنون أشراف وليسوا مخربين وحريصون على الأمن أكثر من قوات الأمن. فقالوا : إن الأسطول البريطاني وصل السواحل الكويتية ونخشى ان تفلت الأمور فيتدخل البريطانيون)). وكان في هذه الاثناء شيخ الكويت عبد الله السالم في جزيرة فيلكا، فرجع مسرعاً، وطلب مقابلة قادة الاضراب والمتظاهرين. وقد وافق على جميع مطالبهم ما عدا مسالة قطع النفط بقوله : ((أنا موافق معكم تماماً إلا في مطلب واحد من الأصلح تجنبه، وهو قطع النفط عن البريطانيين لأهمية النفط لهم، فإذا أمرت أنا بذلك فإنهم سيكسرون كلمتي وعندها تذهب هيبتي عندهم، فيتجرأون على كسر هيبتي كل مرة، ولا أعتقد بأنكم ترضون بذلك)). كما وافق على جمع التبرعات لمصر طالبا من شيوخ الاسرة الحاكمة الإسهام في التبرع. وإزاء ذلك أُوقف الاضراب الذي كان قد اوقف صادرات النفط الكويتية [٢٨].

وهنا تجدر الإشارة، إلى أن شركات النفط البريطانية قد اضطرت منذ عام ١٩٥٣، نتيجة أزمة تأميم شركة النفط البريطانية ـ الإيرانية (AIOC)، إلى توسيع نطاق عملياتها في مناطق أخرى من الخليج العربي، بهدف تقليل الاعتماد على النفط الإيراني، فتوجهت أنظار تلك الشركات إلى الكويت، التي أصبحت المصدر الرئيس لإمدادات النفط البريطانية. فمنذ عام ١٩٥٣ ولغاية أزمة السويس عام ١٩٥٦، استوردت بريطانيا من الخليج العربي ما نسبته ٨٠% من حاجتها النفطية ٥٠% منها جاءت من الكويت [٢٩].

وعلى الرغم من رفض سلطات الأمن الكويتية، السماح للطلبة في الخروج بمظاهرات مؤيدة لمصر، إلا أن بعض طلبة المدارس الكويتية، التي كان يقودها بعض طلبة ثانوية الشويخ، رفضوا قرار المنع، وخرجوا بمظاهرات تدين العدوان الثلاثي وتناصر مصر التي استعملت حقها في تأميم ثروتها الوطنية عن طريق تأميم قناة السويس. وبالرغم من أن هذه المظاهرات كانت سلمية وتأييدا لأحداث عربية، إلا أن سلطات الاسرة الحاكمة واجهتها بعمليات قمع عنيفة، ولأول مرة في تاريخ الكويت تتحرك قوات عسكرية إلى ثانوية الشويخ وتصطدم ببعض الطلبة، مما أدى إلى جرح الكثيرين من الطلبة وبعض الجنود [٣٠].

والجدير بالذكر، إن استعمال العنف ضد المتظاهرين والمضربين المنددين بالعدوان الثلاثي على مصر، قد ترك آثاراً سلبية على السلطات الكويتية، كان من نتائجها استقطاب قيادات الرافضين للعدوان على مصر، لبعض افراد جهاز الأمن ورجال الشرطة، الذين لم يتقبلوا ان يقفوا في وجه الناس، في وقت كان الشعار الذي رفعه مدير الشرطة آنذاك جاسم القطامي هو (الشرطة في خدمة الشعب)، فكيف تجتمع خدمة ذلك الشعب مع المطالبة بتفريقهم وضربهم. لذا قدم جاسم القطامي استقالته من منصبه كمدير لشرطة الكويت [٣١] وانظم إلى فرع حركة القوميين العرب في الكويت، ليشكل الوجه القيادي الثاني فيها بعد احمد الخطيب [٣٢]. ومما جاء في كتاب الاستقالة الذي رفعه إلى رئيسه في حينها، الشيخ صباح السالم : ((سعادة الرئيس، كان بودي الاستمرار بعملي كمدير لشرطتكم الموقرة، بيد ان اختلافي مع سعادتكم في مسائل جوهرية تتعلق بحرية الشعب وكرامته، مع انني لا استطيع أن أحارب هذه الأفكار التي أنا شخصياً مؤمن بها، ومستعد للتضحية بالنفس والمال في سبيل استمرارها وبلوغ ما تصبو اليه. لهذا كله أرجو قبول استقالتي)). وقد تضامن مع جاسم القطامي في قراره عدد من الضباط فقدموا استقالتهم من الشرطة كان من بينهم : عبد اللطيف البرجس، وباقر خريبط، وعبد الحميد الصانع، وصالح المحمد، وفاضل الجاسم، ويوسف الشاهين، وعبد الوهاب السيد عبد المحسن الطبطبائي، وعلي الحمود، وعمر الفهد، وعبد العزيز البلوشي، ومحمد اللهيب، وصالح الدخيل وخليفة الرومي [٣٣].

وعلى قدر من الأهمية، دعا فرع حركة القوميين العرب في الكويت، الذي كان يترأسه احمد الخطيب، إلى ضرب المصالح البريطانية في الكويت، والتطوع للدفاع عن مصر. وقد جعل الخطيب من عيادته مركزا لتسجيل بعض المتطوعين من الكويتيين والعرب [٣٤]. كما كان لاتحاد بعثات الكويت في القاهرة موقف من الاعتداء الثلاثي على مصر، إذ اشترك عدد من طلبة الكويت المبعوثين للدراسة في القاهرة، في الكتيبة العربية " الرمزية " التي شكلت وضمت عدداً كبيراً من الطلاب العرب المقيمين في مصر ضد العدوان الثلاثي عليها [٣٥].

واستمرارا للمواقف الكويتية الداعمة لمصر، شاركت لجنة الأندية الكويتية ممثلةً بأحمد الخطيب في مؤتمر (الشعب العربي) الذي عقد في دمشق، والذي حضرته بعض الاتحادات والنقابات العربية تضامنا مع مصر في تصديها للعدوان الثلاثي. وقد كان من بين أهم القرارات التي أصدرها المؤتمر، هو الدعوة إلى قطع النفط عن الدول الغربية التي شاركت في العدوان [٣٦].

كما كان لبعض الشعراء الكويتيين نصيب من المواقف المنددة بالعدوان على مصر، كان من أبرزهم محمود الأيوبي الذي أرجع سبب العدوان على مصر إلى اتفاق اليهود مع الحكومتين البريطانية والفرنسية، ووصف العدوان بأنه " حلقة من سلسلة الأيام المشؤمة " التي بدأت بوعد بلفور. أما عبد

المحسن الرشيد فقد أعاد سبب العدوان على بور سعيد، إلى كون مصر قد اختارت " الحياة الكريمة والثورة على الغاصبين ". فضلا عن ذلك، فقد حضي جمال عبد الناصر بقدر كبير من الثناء والتقدير من جانب بعض الكويتيين لمواقفه المعلنة ضد الاستعمار [٣٧].

لقد كانت الكويت من أشد مشيخات الخليج العربي غضباً للعدوان الثلاثي على مصر، إذ استمرت المظاهرات فيها نحو أسبوع. وعندما جاء دور التبرعات لضحايا العدوان على بور سعيد، جمعت في الكويت تبرعات وصلت إلى رقم قياسي في وقتها، إذ سجلت حوالي مليون جنيه إسترليني [٣٨]. فقد تبرعت هيئة اتحاد بعثات الكويت في القاهرة بمبلغ (١٥٠٠) جنيه مصري لضحايا منكوبي بور سعيد، وقد تم تسليمها لرئاسة الجمهورية المصرية بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٦، كما تبرع الاتحاد بمبلغ اخر قدره (٢٠٠) جنيه، وأسهمت ادارة الاتحاد من جانبها بمبلغ (٤٥) جنيها، اشترت بها بطانيات مع الملابس التي جمعها بعض الطلبة لمعونة الشتاء قدمت لبعض سكان بور سعيد. فضلا عن تطوع بعض طالبات الكويت في مصر في جمعية الهلال الأحمر، وتبرعهن ببعض المبالغ المالية. ومن الأنشطة الأخرى التي قام بها اتحاد بعثات الكويت في القاهرة، هو إصدار ملحق الاتحاد لعرض أحداث مصر، وقد تم توزيع (١٥٠٠) نسخة من الملحق في الكويت [٣٩].

أما في داخل الكويت، فقد شكلت لجنة شعبية مهمتها جمع التبرعات لدعم مصر. وقد أصدرت اللجنة بياناً في تشرين الثاني ١٩٥٦، دعت فيه سكان الكويت إلى التبرع لصالح مصر. وكان أول المتبرعين هو الشيخ عبد الله السالم الصباح، الذي تبرع بمبلغ (مائتي ألف جنيه إسترليني) اي ما يعادل في حينها (مليونين وستمائة ألف روبية). وقد استمرت حملة جمع التبرعات لغاية منتصف كانون الأول من العام نفسه، تبرع فيها الكويتيون أفراداً وشركات. وبلغت حصيلة التبرعات في القائمة الأولى مبلغ (٣٣٨٤٦٠٠) روبية، من مجموع (١٩٠) متبرعاً. وكان محمد عبد المحسن الخرافي من أكثر المتبرعين، إذ تبرع بمبلغ (نصف مليون روبية)، [٤٠] وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت. وقد نال وسام الاستحقاق من جمهورية مصر العربية على هذا التبرع وغيره من الإسهامات التنموية الكثيرة [٤١].

وقد قامت صحيفة (الكويت اليوم) الرسمية، بنشر قوائم بأسماء المتبرعين والمبالغ التي تبرعوا بها، ابتداء من ١١ تشرين الثاني ١٩٥٦، في الأعداد (٩٧ و ٩٨ و ١٠٠ و ١٠٢). وتقليلاً للنفقات لصالح التبرع لمصر، صدرت الصحيفة بشكل وحجم مختلفين، فكانت أصغر من السابق. وقد استهلت دائرة المطبوعات والنشر الكويتية، افتتاحيتها بنشر بيان يعبر عن الترابط الذي يجمع الكويت بمصر، جاء فيه : ((اضطرت الكويت اليوم إلى الظهور بهذا الحجم، نظراً لما أصاب دوائر الدولة من توقف نتيجة للحوادث الدامية التي وقعت في مصر. وأن الصحيفة الرسمية، لتشارك المواطنين في تأكيد عواطف الأخوة والوفاء لمصر وهي تناضل عن شرفها وعن كرامة العرب ببسالة.. إن مصر التي تعيش في قلوبنا وضمائرنا وتهفو إليها نفوسنا وعواطفنا تمضي في هذا الصراع الذي تجتازه، مؤمنة بعدالة قضيتها وقوة

حقها، باذلة أرواح أبنائها، مستجيبة إلى واجبها نحو الدفاع عن عروبتنا وتقاليدنا. ان مصر لجديرة بتأييد كل عربي تأييداً مطلقاً لا تقف دونه القيود او الحدود، بل هي جديرة في نضالها هذا بتمجيد الأحرار وتأييدهم في كل مكان وزمان)) [٤٢].

إن ما يلفت الانتباه، بأنه على الرغم مما قام به الكويتيون خلال أزمة السويس وما تعرضوا له من قمع من قبل سلطات الاسرة الحاكمة، إلا ان الرئيس المصري جمال عبد الناصر، لم يتفوه بكلمة واحدة او باي انتقاد لتلك السلطات، واستمر بصمته طيلة حياته، وكأن من كان يتظاهر ويضرب ويعتقل ويجرح ويقتل في الكويت على يد قوات الأمن الكويتية المدعومة من بريطانيا، ما هم إلا " أداة طوعية " لسياسة جمال عبد الناصر تجاه الكويت، التي أراد من خلالها الحصول على بعض المال الناتج عن تصدير النفط الكويتي، عن طريق استفزاز الاسرة الحاكمة في الكويت، وتخويفها بالشعارات القومية ومحاربة الاستعمار والوحدة العربية التي لم يحقق جمال عبد الناصر شيئاً منها.

رابعاً : موقف الكويت من الجمهورية العربية المتحدة :

لقد رحب بعض الكويتيين باعلان الوحدة بين مصر وسوريا في ٢٢ شباط ١٩٥٨، وظهرت دعوة في أوساط القوميين الكويتيين ولاسيما الناصريين منهم، تدعو إلى انضمام الكويت إلى الجمهورية العربية المتحدة [٤٣]. كما كان لبعض الشخصيات الكويتية لاسيما أدبائها ومثقفيها، مواقف مؤيدة لوحدة مصر وسوريا، فنجد في هذا الصدد الشاعر عبد الله احمد حسين، يستقبل هذه المناسبة من خلال أشعاره بالتمجيد والفخر. أما عبد الله النوري، فهو يشيد بمن تعهدوا بذرة الوحدة بالنضال حتى تحققت ويقصد هنا الرئيس المصري والسوري. في حين نجد صقر الشبيب، يعرب عن اغتباطه بقيام الوحدة بين البلدين بأسلوب مؤثر ؛ إذ تذكر انه طالما تغنى بها في شبابه، ولكنها تحققت أخيراً بعد أن بلغ من الكبر حداً وهنت معه قواه، لكن فرصته بالوحدة جددت همته، وبعثت في نفسه القدرة على أن ينهض ثانية. أما محمد احمد المشاري، فقد أكد على أن الوحدة هي الوضع الطبيعي لكوننا ننتمي إلى أصل واحد، وتجمعنا وحدة الاحساس واللغة، ورأى أن الوحدة بين مصر وسوريا ما هي إلا نواة للوحدة العربية الشاملة [٤٤].

وفي سياق متصل، رفضت حركة القوميين العرب في الكويت، مشروع قيام الاتحاد الهاشمي بين العراق والأردن الذي أعلن عنه في ١٤ شباط ١٩٥٨، واصفة إياه بالاتحاد المزيف الذي جاء رداً وحدوياً ممسوخاً على البناء الوحدوي السليم وتكتلاً رجعياً في وجهها حسب اعتقادها، الذي قام بقيام

الجمهورية العربية المتحدة [٤٥].

ويبدو أن انخراط العراق في حلف بغداد، قد أضعف كثيراً من حماسة القوميين الكويتيين من مسألة الوحدة مع العراق، فطرح فرع حركة القوميين العرب في الكويت فكرة ارجاء هذا الانضمام إلى حين يتخلص العراق حسب اعتقاد الحركة من الظروف الاستعمارية التي كان يعيشها في اثناء حكم رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد. وكان ذلك رداً على ضغوطات العراق الملكي على الكويت للانضمام إلى فدرالية الاتحاد الهاشمي العربي الذي كان سيضم الكويت والعراق والأردن، وما أن تم الاعلان عن قيام الجمهورية العربية المتحدة حتى وجدت الحركة فيها مخرجاً للتحرر من ضغوطات العراق الملكي، فطالبت عام ١٩٥٨، شيخ الكويت باسم (الرابطة الكويتية) انضمام الكويت كعضو ثالث إلى الجمهورية العربية المتحدة [٤٦].

والجدير بالذكر، إن بريطانيا كانت رافضة لفكرة انضمام الكويت للاتحاد الهاشمي وكذلك لاتحاد الجمهورية العربية المتحدة، وهو ما عبر عنه المقيم السياسي البريطاني في البحرين بيرنارد باروز (Bernard Burrows) في ٥ آذار ١٩٥٨، إذ كان يرى عدم وجود أي شيء يخدم الكويت والمصالح البريطانية فيها في حال انضمامها لأي من الاتحادين، وأنه سيكون هناك خطر حقيقي على الكويت من قبل القوميين الكويتيين المؤيدين للاتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة، [٤٧] الامر الذي سينعكس سلباً على مصالح البريطانيين والأسرة الحاكمة في الكويت .

غير أنه بالرغم من عدم قناعة بريطانيا بانضمام الكويت لأي من الاتحادين، إلا أنها كانت ظاهرياً تحاول اقناع شيخ الكويت بالانضمام إلى مشروع الاتحاد الهاشمي،[٤٨] لمعرفتها المسبقة بفشل انضمام الكويت إلى الاتحاد المذكور، نتيجة رفض القوميين في الكويت وهم التيار الأوسع انتشارا آنذاك، لفكرة الانضمام للاتحاد الهاشمي وتفضيلهم الانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة .

واللافت للنظر، إن جمال عبد الناصر هو الذي شجع القوميين في الكويت على رفض فكرة الانضمام للاتحاد الهاشمي، وهو ما كان يصب في خدمة المصالح البريطانية والاسرة الحاكمة في الكويت، التي كانت ترغب في البقاء مستقلة عن الاتحاد الهاشمي [٤٩].

ومما يدلل على أن القوميين الكويتيين، كانوا أداةً طوعيةً بيد جمال عبد الناصر، هو ربطهم مسألة الوحدة مع العراق بموقف نظامه السياسي من الجمهورية العربية المتحدة، ورفضهم امكانية قيام أي وحدة خارج نطاقها، خشية أن تقود هذه الوحدة إلى تحويل مركز القوة في المنطقة إلى خارج اطار الجمهورية العربية المتحدة [٥٠].

ويبدو، أن بريطانيا قد خشيت من ازدياد نفوذ جمال عبد الناصر في الكويت، الذي سينعكس سلباً على مصالحها، فتفقد أحد أهم مناطق تصدير النفط في العالم آنذاك، كما فقدت من قبل قناة

السويس، وذلك بعد أن تأكد لها أن بعض الرأي العام الكويتي كان يقف إلى جانب جمال عبد الناصر [٥١]. إلا أنها على الرغم من ذلك سمحت للأخير بمنافسة العراق في الكويت، وبدا وكأن جمال عبد الناصر الرافض لانضمام الكويت إلى الاتحاد الهاشمي العربي، اخذ ينسق او ينساق وراء الخطط البريطانية المعترضة على إقامة أي وحدة عربية، وهو بذلك يكون قد ابتعد كثيراً عن أهدافه القومية في الوحدة العربية ومحاربة الاستعمار التي كان يستند عليها ويرددها في خطاباته .

لقد كان هناك نوع من التنافس او الصراع بين مصر والعراق حول زعامة العالم العربي، وهو ما انعكس على محاولة الطرفين استقطاب الكويت إلى اتحاد أي منهما، ذلك أن مصر رأت في ضم الكويت إلى الجمهورية العربية المتحدة، فرصة لا تعوض لضرب نظام الحكم في العراق من خلال التأكيد على عدم مشروعية ضم الكويت للعراق، وفرصة أخرى، وهي الاستفادة من القدرة المالية الكويتية الناتجة عن تصدير النفط، التي من شأنها أن تساعد مصر على تخطي أزماتها المالية. ويبدو أنه على الرغم من رفض بريطانيا لانضمام الكويت إلى الجمهورية العربية المتحدة، إلا أنها رأت ضرورة الاستفادة من الدعوة المصرية، التي تقضي بابعاد العراق عن أي مطالبة بضم الكويت او الاتحاد معها، وهو ما بدا كأنه تنسيق مصري – بريطاني .

بعد نجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، بإسقاط الحكم الملكي في العراق وإعلان الجمهورية، توقع القوميون الكويتيون بان يبادر قادة الثورة في الانضمام للجمهورية العربية المتحدة، على اعتبار أن العناصر الأساسية التي قامت بالثورة كانت ذا غالبية قومية، لذا قرر بعض القوميين الكويتيين الذهاب إلى العراق لتهنئة قادة الثورة، والتعرف على موقفهم من الانضمام للجمهورية العربية المتحدة، وكانوا أول وفد عربي يصل إلى بغداد بعد نجاح الثورة بنحو أسبوعين. وقد كان في استقبالهم في مطار بغداد رفعت الحاج سري رئيس الاستخبارات العسكرية، وكان السؤال الملح بالنسبة لهم ! هو متى ينضم العراق إلى الجمهورية العربية المتحدة ؟ وقد علموا من بعض القوميين العراقيين المقربين من جمال عبد الناصر، بان الموضوع لم يُبحث في مجلس قيادة الثورة بشكل جدي، ولم يُتخذ قرار بذلك، وأن رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم لم يفصح عن رأيه، وأنهم يشكون في نواياه، لذا طلبوا من الوفد الكويتي سؤاله عن رأيه. وعندما سمح للوفد الكويتي بمقابلة عبد الكريم قاسم في نهاية زيارتهم، سألوه عن موقفه من الوحدة مع مصر وسوريا، إلا أنه أيضاً لم يفصح عن رأيه، عندها حكم الوفد الكويتي على عبد الكريم قاسم بأنه لا يريد الوحدة مع مصر وسوريا، وابلغوا القوميين العراقيين المقربين من جمال عبد الناصر بما توصلوا اليه. وبعد أن رجع الوفد إلى الكويت، شن القوميون الكويتيون حملة صحفية مناهضة لعبد الكريم قاسم بدعم من الاسرة الحاكمة في الكويت وتأييدها، ذلك أن الرقابة في الكويت لم تطلب منهم وقف الحملة كما كانت تفعل في السابق، والسبب هو أن العداء بين مختلف التيارات السياسية في الكويت مع أي نظام يحكم العراق، كان من شأنه أن يقلل من تخوف الاسرة

الحاكمة في الكويت من العراق [٥٢].

والجدير بالذكر، أن شيخ الكويت كان متواجداً في دمشق قبل قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق وبعدها، إلى جانب تواجد الرئيس المصري جمال عبد الناصر ووفد عراقي مقرب من نظامي الحكم في مصر وسوريا ! وقد قام جمال عبد الناصر مصطحبا معه الرئيس السوري شكري القوتلي بزيارة شيخ الكويت، إذ اجريا مباحثات بخصوص المسألة الكويتية، نشرت بعدها بعض الصحف في صفحاتها الأولى صورهما مع تعليقين، الأول : ((إن حاكم الكويت استبشر خيراً بزوال حكم عبد الاله ونوري السعيد عن العراق، لأنهما كانا يوعزان بالعدوان على حدود الكويت، ويمنعان منح الكويت أنبوبا من شط العرب، [٥٣] ويساومان الكويت مساومات مؤسفة لقاء ذلك، ويحاولان إرغام الكويت على الدخول في الاتحاد الاستعماري الزائف)). أما التعليق الثاني فهو : ((إن المباحثات التي أجراها الرئيس جمال عبد الناصر بحضور أخيه المواطن العربي الأول السيد شكري القوتلي مع الشيخ عبد الله السالم الصباح حاكم الكويت، ستعطي ثماراً طيبةً في توسيع التعاون بين الكويت وكل من الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية، وستظهر آثار ذلك في وقت قريب جدا)). وعلى الرغم من أن المباحثات التي أجراها جمال عبد الناصر مع بعض أعضاء الوفد العراقي ومع شيخ الكويت ظلت طي الكتمان، إلا أن بعض اثارها ظهرت في الأحداث التي شهدها العراق والكويت فيما بعد [٥٤].

لم يكن تواجد الرئيس المصري جمال عبد الناصر والشيخ عبد الله السالم والوفد العراقي المقرب من نظامي الحكم في سوريا ومصر في دمشق في الأيام الأولى من ثورة ١٤ تموز، من قبيل المصادفة بل كان على ما يبدو، محاولة لرسم المرحلة الجديدة في العراق بجعله أداة طوعية بيد الجمهورية العربية المتحدة، والتنازل عن حقوقه التاريخية في الكويت، الامر الذي قبله عبد السلام عارف ورفضه عبد الكريم قاسم.

لقد كان من البديهي أن تخشى بريطانيا على الكويت من ثورة ١٤ تموز في العراق، وهي إزاء ذلك قد اتخذت قراراً بابعاد الكويت نهائياً عن العراق، وأصبح دعم إقامة " الدولة الجديدة " أمراً حتميا، بعدما صرحت وزارة الدفاع البريطانية بالقول : ((لقد أصبحت الكويت بالنسبة لنا أكثر أهمية حتى من برلين نفسها))،[٥٥] وبالتالي فان المباحثات التي أجراها عبد الله السالم في دمشق مع جمال عبد الناصر وشكري القوتلي والوفد العراقي المقرب لنظامي الحكم في سوريا ومصر، جاءت بهدف حشد الدعم والتآمر على العراق، لا كما يذكر هارولد ماكملان رئيس وزراء بريطانيا من أن ((حاكم الكويت شخصية غريبة الأطوار وهو الان في دمشق في عطلة اصطياف فهل سيعود بعد أن قابل عبد الناصر ؟ وهل باع نفسه إلى ناصر ؟ .. هذا ما لا يعرفه أحد))، [٥٦] ذلك أن السياسة الخارجية للكويت كانت من اختصاص بريطانيا بموجب اتفاقية ١٨٩٩، وزيارة شيخ الكويت ومقابلته لجمال عبد

الناصر ما كان لها ان تتم دون موافقة بريطانيا.

وتجدر الإشارة، إلى أن الحكومة البريطانية قد أرسلت في ٢٣ تموز ١٩٥٨، رسالة إلى الشيخ عبد الله السالم الصباح، في محاولة منها لتبديد مخاوفه من الثورة العراقية. إذ طمأنته فيها بأنها ستفي بجميع التزاماتها تجاه الكويت، وبأنها على استعداد للوقوف ضد أي محاولة عراقية لضم الكويت، وهي من أجل ذلك قد اتخذت بعض الإجراءات العسكرية للحيلولة دون حصول ذلك. وبأنها أيضا على استعداد للتدخل المباشر في حال وقوع الكويت تحت سيطرة العراق او الجمهورية العربية المتحدة طوعاً، أو كرهاً، مهما سيسببه ذلك التدخل من مشاكل لبريطانيا. وعلى الرغم من ترحيب شيخ الكويت بالتعهدات البريطانية، إلا أنه رأى ضرورة توصل بريطانيا إلى تسوية مع جمال عبد الناصر، من شأنها ابعاد المطالبة العراقية بضم الكويت، [٥٧] أي جعل مصر بديل عن بريطانيا في التدخل المباشر ضد العراق، لكي تبدو القضية على أنها صراع على الكويت بين القوميين بزعامة جمال عبد الناصر، والشيوعيين المتهمين بتزعم عبد الكريم قاسم لهم .

ويبدو أن شيخ الكويت قد كان محقا في رأيه، فقد انخرطت حركة القوميين العرب في الكويت كما في كل مكان آخر تتمتع فيه بوزن يذكر، بحملة مقاومة الشيوعية أثر فتح خالد بكداش الأمين العام للحزب الشيوعي السوري " النار " على عبد الناصر بوثيقته الانفصالية في كانون الأول عام ١٩٥٨. وقد جرت هذه الوثيقة الوبال على الشيوعيين العرب، بما في ذلك الكويت التي تطوع القوميون فيها بحكم تغلغلهم في أوساط العمالة العربية ومعرفتهم بنشاطائها، بتقديم أسماء الشيوعيين العرب المقيمين في الكويت إلى السلطات بغية ترحيلهم. ونتج عن هذه الخدمة التطوعية طرد السلطات الكويتية لمائتي لاجئ أردني، يعملون في خدمة الحكومة وبعض الشركات الخاصة، وقد لجأ أغلبهم إلى الكويت بعد إطاحة الملك حسين بحكومة سليمان النابلسي في نيسان عام ١٩٥٧، إذ أُتهم هؤلاء بالشيوعية وسُلموا إلى السلطات الأردنية. وإذا كانت هذه الخدمة التطوعية مرتبطة بتحول القوميين في الكويت إلى " رأس حربة ناصرية " ضد الشيوعيين ولاسيما في العراق، الذي وصل فيه الصراع مابين القوميين والشيوعيين إلى " الطريق القاتل " : طريق العنف السياسي، فان سببها المباشر ربما يرتبط برد القوميين الكويتيين على محاولة الحزب الشيوعي العراقي إبان حكم عبد الكريم قاسم مد نشاطه إلى الكويت [٥٨].

ففي هذا الصدد، نشرت بعض وسائل الإعلام اللبنانية والإيرانية في ربيع عام ١٩٥٩، تقارير صحفية مفادها اكتشاف أسلحة مصرية الصنع تُهرب عبر البصرة إلى الكويت استعداداً لتنظيم " انقلاب شيوعي ". وقد قامت السلطات المحلية في الكويت باعتقال عدد من العراقيين والعرب العاملين هناك وابعاد نحو (٣٠٠) منهم. وفي المقابل نشرت الصحافة العراقية خبرا مفاده أن وفداً من : ((ضحايا الاضطهاد الانكلو – كويتي – ناصري)) قابل العقيد فاضل عباس المهداوي، رئيس محكمة الشعب لإيصال شكواهم مما تعرض له العراقيون من استفزاز واضطهاد في الكويت. وإزاء ذلك قامت صحيفة

التايمز البريطانية في الأسبوع الأول من حزيران باجراء تحقيق مفصل عن " الانقلاب الشيوعي " المزعوم في الكويت، عزت فيه تلك الأخبار إلى إشاعات لا أساس لها من الصحة، وأشارت إلى وجود (٨٠٠) من المعلمين المصريين يسهمون في الدعاية لمكانة الرئيس جمال عبد الناصر، الذي أصبح حسب تعبير الصحيفة الرمز الوحيد للقومية العربية المستقلة. كما أوضحت التايمز بان : ((العداء للشيوعية يشكل الرابطة بين مختلف فئات المجتمع الكويتي، باستثناء (٣٠) الفا من العمال العراقيين العاملين هناك)) [٥٩].

ان " الحكم " الذي أطلقته التايمز البريطانية على العمال العراقيين في الكويت، لهو حكم مبالغ فيه إلى درجة كبيرة لسببين الأول : صعوبة التفريق بين المواطن العراقي والكويتي لتقارب اللهجة المحلية والأصول القبلية والعادات والتقاليد .. والسبب الثاني : انه من غير المنطقي اتهام كل العراقيين العاملين في الكويت بالشيوعية، إذ كان غالبيتهم مستقلين لا دخل لهم بالحسابات الحزبية او السياسية، وبالتالي كان الأجدر بالتايمز ان تتهم رموزا عراقية شيوعية في الكويت، لا ان تتهم مواطنين عاديين.

والجدير بالذكر، إن الكويت قد عرفت أول حركة ماركسية بعد الحرب العالمية الثانية، إذ تشكلت من عناصر من العرب الوافدين، عملت بسرية وتكتم خوفاً من ملاحقة السلطة لها. وقد تابعت السلطة الكويتية نشاطات العناصر الشيوعية، وتخوفت من تغلغل أفكارها في الكويت وبذلت جهوداً واضحة في وقف الدعاية الشيوعية، ومحاولة تغلغلها في صفوف المثقفين والعمال لكونها حسب اعتقادها تهدد أمن البلاد والمنطقة، ويظهر ذلك واضحاً من معارضة أغلب المثقفين الكويتيين للأفكار الشيوعية وتوجيه الانتقادات في أكثر من مناسبة لهم [٦٠].

وبمناسبة مرور الذكرى الأولى لإعلان الوحدة بين مصر وسوريا، بعث محمد قاسم السداح أمين عام لجنة الأندية الكويتية، برسالة إلى نائب شيخ الكويت، جاء فيها : ((يصادف يوم غد ذكرى مرور عام واحد على قيام الجمهورية العربية المتحدة، بوحدة سورية ومصر، وسيحتفل الوطن العربي بهذه المناسبة الكريمة. وإنه ليشرفنا أن نتقدم إلى سموكم راجين التفضل بما عُرف عنكم من روح عربية خالصة، بان تجعلوا يوم غد عطلة رسمية، ابتهاجاً بهذه المناسبة. ولنا كبير الأمل من سموكم بان توافقوا على مشاركتنا لإخواننا أبناء الجمهورية العربية المتحدة)) [٦١].

كما أصدرت بعض التجمعات القومية في الكويت وهي : (اتحاد الأندية الكويتية، والرابطة الكويتية، واتحاد طلبة الكويت، والرابطة الأدبية وصندوق توفير الموظفين)، بيانا في شباط ١٩٥٩، بمناسبة مرور عام على الوحدة بين مصر وسوريا وقيام الجمهورية العربية المتحدة، جاء فيه : ((.. اننا بهذه المناسبة التي نعتبرها عيدا قوميا لا لأبناء الجمهورية العربية فحسب، بل لأبناء الأمة

العربية جمعاء، نرفع أيدينا إلى قائد هذا الكفاح الرئيس جمال عبد الناصر، ونشد على يده ونعاهده على الاستمرار والصمود أمام قوى الظلم والطغيان التي تتربص بهذه الجمهورية .. ان قيام الجمهورية يسجل بداية عهد جديد، فقد انتهى دور الزعماء الذين كانوا يخدعوننا بالوعود البراقة، وبدأ عهد المصارحة المكشوفة، وان سياسة المصارحة التي انتهجتها الجمهورية والصدق مع الشعب، كشفت الخونة والعملاء الذين يعملون ضد أهداف الشعب ويحاربون وحدته. ان الجمهورية هي نقطة الانطلاق نحو الوحدة الكبرى، وهذه الحقيقة الرائعة هي الميزان الذي نزن به كل نضال يقدم في هذا الوطن .. فلا قيمة لاي نضال إذا لم يؤد إلى الوحدة مع هذه الجمهورية .. فالنضال من أجل التحرر مرتبط بالنضال من أجل الوحدة. ان نضال الجمهورية من أجل الوحدة، خلق مفهوما أخلاقيا نظيفا في الكفاح، تنظر إليه الشعوب المغلوبة على أمرها في اسيا وافريقيا كمثل للنضال المثالي، فالجمهورية العربية هي التي صمدت أمام الضغط الاستعماري الرهيب، وأثبتت للعالم ان الدول الصغيرة تستطيع ان تحرر نفسها وان تقف أمام الطغيان الاستعماري .. أيها العربي أينما كنت، ارفع صوتك عاليا مطالبا بالانضمام إلى الجمهورية. عاشت الجمهورية العربية وعاش كفاح الشعب العربي في سبيل الوحدة والتحرر .. عاش رائد القومية العربية الرئيس جمال عبد الناصر)) [٦٢].

يُستدل من البيان "الدعائي" أعلاه، الذي كُتب بروح وثقافة خمسينيات القرن الماضي، على أن دعوة القوميين الكويتيين في الانضمام للجمهورية العربية المتحدة، ما هي إلا هروب من المطالبة العراقية بضم الكويت، وهي تصب في خدمة بريطانيا واسرة آل الصباح، وربما كانت تحضى بتأييدهما. ذلك أنه بالرغم من رفضهما انضمام الكويت للجمهورية العربية المتحدة، إلا أنهما أرادا الاستفادة من طروحات القوميين الكويتيين، بهدف استدراج مصر للوقوف بوجه المطالبة العراقية بضم الكويت، من دون أن تنضم الأخيرة للجمهورية العربية المتحدة، وحينها يتم تحقيق هدفين، الأول : هو إبعاد العراق عن المطالبة بضم الكويت، من خلال شن حملة سياسية تعتمد على الشعارات القومية " الرنانة " هدفها " التشهير " برئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم، تجعله في مصاف الخونة وعملاء الاستعمار والمعادين للقومية العربية والوحدة العربية .. أما الهدف الثاني : فهو إبعاد مصر نفسها عن الكويت، لعدم وجود مشروعية في ضمها للجمهورية العربية المتحدة، بحكم البعد الجغرافي، واختلاف نظامي الحكم في البلدين، والرفض الدولي الناتج عن أهمية الكويت في مجال انتاج النفط، فضلا عن الرفض الإقليمي لهذا الانضمام لاسيما من قبل العراق وإيران والسعودية. وبذلك تنفرد بريطانيا واسرة آل الصباح بترتيب شؤون الكويت وإيصالها إلى الاستقلال، وهو ما حدث فعلا بعد انتهاء الحماية البريطانية للكويت في ١٩ حزيران ١٩٦١ .

ولتحقيق هدف القوميين الكويتيين في الانضمام للجمهورية العربية المتحدة، نظمت حركة القوميين العرب فرع الكويت في الأول من شباط ١٩٥٩، تجمعاً شعبياً في ملعب ثانوية الشويخ احتفالاً بالذكرى الأولى لقيام الجمهورية العربية المتحدة، [٦٣] حضره عشرون الف شخص، [٦٤] فضلاً عن

حضور احمد سعيد مدير إذاعة صوت العرب والشيخ عبد الله الجابر الصباح مدير معارف الكويت. وقد نددت الخطب الحماسية التي أُلقيت في هذا التجمع علناً بالأنظمة الرجعية التي حسب اعتقادهم شكلت عائقاً أمام الوحدة العربية، وخص جاسم القطامي بالذكر الحكم العشائري [٦٥] بقوله : ((إن رضي الكويتيون ان يحكموا من عهد صباح الأول حكماً عشائرياً، فقد آن الأوان لحكم شعبي ديمقراطي يكون للشعب فيه دستوره ووزراؤه))، [٦٦] وطالب بأن يصبح موقع الكويت في الجمهورية العربية المتحدة، كموقع حمص، او حماة يرفرف عليها علم الوحدة. وإزاء ذلك جرى صدام مباشر بين المجتمعين وسلطات الأمن الكويتية، التي اعتقلت بعض أعضاء حركة القوميين العرب في الكويت، وسحبت جواز سفر بعضهم وطردتهم من الوظائف الحكومية، وأبعدت بعض أعضاء الحركة من العرب الوافدين عن الكويت، وتجلت حملتها بإغلاق كافة الأندية والصحف، فانتقل النشاط السياسي برمته إلى المؤسسة الأهلية، التي لا تستطيع السلطة التحكم بها وهي " الديوانية " التي تتسيس في أوقات الأزمات [٦٧].

ويبدو أن الكلمة التي ألقاها جاسم القطامي، الذي كان يشغل منصب رئيس اللجنة الاولمبية والاتحاد الكويتي لكرة القدم، والتي اعتقل بسببها، ثم افرج عنه، [٦٨] قد استفزت الشيخ عبد الله السالم، الذي عد تسمية القطامي لعهده بالعهد العشائري إهانة شخصية له بذاته، وهو الذي كان يعتقد أن عهده كان عهد انفتاح وتطور نقل فيه الكويت من عهد عشائري إلى عهد اخر، تمثل بإحداث بعض المجالس المنتخبة، والسماح بإنشاء بعض الجمعيات والأندية، وإطلاق حرية الصحف .. مما لم يكن موجوداً في عهد سلفه الشيخ احمد الجابر (١٩٢١ – ١٩٥٠). وبإجراءاته القمعية التي تلت تجمع الشويخ، فكأنه أراد أن يقول " إذن أرجعكم إلى الحكم العشائري الحقيقي ". فضلا عن ذلك، فان الشيخ عبد الله السالم على ما يبدو، كان منزعجا للغاية من تأييد بعض الكويتيين لجمال عبد الناصر ومحبتهم له. ففي إحدى جولاته اليومية في مدينة الكويت، التفت نحو صديقه نصف اليوسف النصف وهو يرى بعض السيارات تحمل صور جمال عبد الناصر، وقال : ألا يعرف هؤلاء أن عبد الله السالم هو حاكم الكويت ؟! فقد رأى تعارضاً بين ولاء الناس له ومحبتهم لجمال عبد الناصر، فساوره الشك في مدى محبة الكويتيين له. إضافة إلى أن دعوة ضم الكويت للجمهورية العربية المتحدة، تعني في طياتها تعارضا مع حكم مشيخة الكويت واستبداله بحكم آخر [٦٩].

إن الشك الذي ساور الشيخ عبد الله السالم الصباح عن مدى محبة الكويتيين له، يرجع في حقيقته إلى أن المجتمع الكويتي ما هو إلا مجتمع كونته الصدفة وحافظ على استمراره وجود الثروة النفطية، وأن الكويت ما هي إلا نتاج مؤتمر العقير [٧٠] الذي عُقد عام ١٩٢٢، او لما أسماه عصام الطاهر " بالمفاوضات البريطانية . الإنكليزية " حين قام المندوب السامي البريطاني في العراق، والوكيل السياسي البريطاني في الكويت وبحضور ممثل عن نجد، برسم حدود الكويت من خلال قلم أحمر أخرجه المندوب السامي من جيبه وجر به على خريطة المنطقة. وهكذا فان وجود وترسيم وتحديد حدود الكويت

– خلق الكيان – لم يكن نتيجة لجهد او لنضال سكان الكويت، او شيوخها، بل كان نتاج عمل سلبي شكله ذلك القلم الأحمر [٧١]. وانه من المنطقي أن لا يكون هناك ولاء مطلق للاسرة الحاكمة.

لقد انعكس سوء العلاقات المصرية – العراقية على الكويت، فتوترت العلاقات بين القوميين الكويتيين ونظام الحكم في العراق، بحجة موقف عبد الكريم قاسم من الوحدة مع مصر وسوريا، وتحالفه مع القوى الشيوعية في مواجهة القوى القومية والناصرية في العراق. وإزاء ذلك أخذ القوميون الكويتيون مهمة الدفاع عن جمال عبد الناصر. ويبدو أن ايجاد مثل هكذا توتر بين نظام الحكم في العراق والتيار القومي في الكويت، قد رأت فيه اسرة آل الصباح تطوراً ايجابياً، إذ أنها كانت تخشى دائماً من أي تقارب يجمع بين التيارات السياسية في الكويت والعراق [٧٢].

واستمرارا للحملة التي قام بها القوميون الكويتيون لدعم الرئيس المصري جمال عبد الناصر في موقفه المناهض لعبد الكريم قاسم، استنكرت حركة القوميين العرب في الكويت، الأعمال التي قام بها الشيوعيون بعد حركة عبد الوهاب الشواف في الموصل في آذار ١٩٥٩، التي كان الهدف منها الإطاحة بحكم رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم فأقامت الحركة مهرجاناً خطابياً في ثانوية الشويخ هاجمت من خلاله سياسة عبد الكريم قاسم، وتحالفه مع الشيوعيين وتأييده لهم [٧٣]. كما نجح فرع حركة القوميين العرب في الكويت، في خلق نقطة اتصال وتواصل بين التنظيم في العراق وقيادة العمل في دمشق، فكانت الكويت بمثابة مركز بريدي وإعلامي حساس، ولعل وصية رفعت الحاج سري، كانت من الرسائل المهمة التي نقلها أعضاء التنظيم في بغداد إلى فرع حركة القوميين العرب في الكويت، ومنها نقلها الكويتيون بدورهم إلى دمشق، ثم أذاعتها مراراً إذاعة صوت العرب من القاهرة، يوم إعدام ناظم الطبقجلي أحد المتهمين في الاشتراك بحركة الشواف في ٢٠ أيلول ١٩٥٩ [٧٤].

واتضحت بحلول عام ١٩٦١، بعض الأسباب الكامنة وراء المواقف الكويتية المؤيدة لمصر، لاسيما تلك المتعلقة بعدائها للعراق، فقد أُعلن في ١٩ حزيران عن إنهاء اتفاقية الحماية البريطانية للكويت الموقعة في عام ١٨٩٩، والتي رحب العراق بإلغائها عاداً في الوقت نفسه الكويت قائممقامية تابعة لمحافظة البصرة، وهنا جاء الدور المصري ممثلا بشخص جمال عبد الناصر، الذي سعت الكويت منذ عام ١٩٥٨ ـ على أقل تقدير ـ بما تملكه من قدرة مالية، إلى استقطابه للوقوف بوجه المطالبة العراقية بضم الكويت، فأوكلته وبريطانيا مهمة حشد الرأي العام العربي ضد العراق، فقام جمال عبد الناصر بتأليب الدول العربية ضد العراق، وأرسل قوات عسكرية مصرية رابطت إلى جانب القوات البريطانية – التي كان يصفها بالاستعمارية – بحجة الدفاع عن الكويت من فرضية الخطر العراقي، مقابل مبلغ خمسين مليون جنيه مصري. واستمر في رفضه انضمام الكويت إلى العراق، ممهداً في الوقت نفسه، الطريق أمام انقلاب عسكري في العراق عام ١٩٦٣، تسلم فيه الحكم أصدقاء مصر الذين اعترفوا بالكويت لقاء مبلغ ثلاثين مليون دينار كويتي [٧٥]. وقد حضي اعتراف العراق بالكويت بمباركة الحزب

الحاكم في سوريا، فتعهدت الكويت بتوظيف بعض أموالها في سوريا والعراق. وقد اشيع اثر هذا الاعتراف، بان بعض القيادات النافذة في الحزب الحاكم في سوريا والعراق، قد استلمت من الكويت أموالا ورشا [٧٦].

الخاتمة :

اتضح من خلال البحث، تفاعل الكويت على الرغم من تبعيتها لبريطانيا وفقا لاتفاقية ١٨٩٩، مع بعض قضايا مصر وبخاصة ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، التي حظيت بتأييد أغلب الرأي العام الكويتي، بينما عارضها على ما يبدو شيخ الكويت، لخطورة الشعارات التي أطلقها جمال عبد الناصر في الوحدة والاشتراكية والتحرر من الاستعمار، ولتعارضها مع نظام الحكم العشائري الذي تنتهجه الكويت، والذي قد يفقد الاسرة الحاكمة بعض امتيازاتها.

وتوصل البحث، إلى أن أزمة السويس عام ١٩٥٦، التي تمثلت بتأميم جمال عبد الناصر لقناة السويس، وما تلا هذا الاجراء من عدوان ثلاثي على مصر قامت به كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل، قد زادت من شعبية جمال عبد الناصر في الكويت، فاندفع الكويتيون بقوة في التعبير عن تأييدهم لتأميم قناة السويس ورفضهم العدوان الثلاثي على مصر، داعين في الوقت نفسه إلى قطع النفط عن دول العدوان .. لكن قوات الأمن الكويتية مدعومة من بعض جنود البحرية الملكية البريطانية، قامت بقمع المتظاهرين، مما أدى إلى استقالة بعض ضباط الأجهزة الأمنية الكويتية احتجاجا على القمع المستخدم ضد المتظاهرين. وعندها أدركت الاسرة الحاكمة خطورة وتأثير جمال عبد الناصر على الكويت، وضرورة الاستفادة منه في الوقت نفسه. إذ كان جمال عبد الناصر حسب المصادر البريطانية، يرغب في الحصول على بعض الأموال الكويتية من خلال الضغط على شيخ الكويت بواسطة القوميين العرب. وفي المقابل كان شيخ الكويت يطمح بأن يقف جمال عبد الناصر بوجه المطالبة العراقية بضم الكويت وتحجيم دور العراق في شمال الخليج العربي .. وقد تمكن شيخ الكويت بالفعل بفضل بعض القوميين العرب في الكويت من أمثال احمد الخطيب، من استمالة جمال عبد الناصر والتنسيق معه. وعندها أصبحت مصر بديلاً ناجحاً عن بريطانيا في مواجهة المطالبة العراقية بضم الكويت، ومن أجل ذلك سمح شيخ الكويت للقوميين العرب في العمل بحرية داخل الكويت وتأييد سياسات جمال عبد الناصر، لعلمه بأن القوميين العرب في الكويت كانوا يشكلون أحد " اذرعة " جمال عبد الناصر يحركها متى يشاء خدمةً لمصالحه، لاسيما في عدائه لنوري السعيد وعبد الكريم قاسم من بعده، لا لسبب سوى لرفضهم الانضمام لتبعية مصر سياسيا وعدم ثقتهم بالشعارات التي طرحها جمال عبد الناصر ومطالبتهم بضم الكويت.

كما خلُص البحث، إلى أنه بعد قيام الوحدة بين مصر وسوريا في شباط ١٩٥٨، والإعلان عن قيام الجمهورية العربية المتحدة، طرح القوميون العرب في الكويت بدفع من جمال عبد الناصر فكرة

الانضمام اليها، تخلصا من المطالبة العراقية بضم الكويت، وهو ما كان يصب أيضاً في خدمة المصالح البريطانية وشيخ الكويت، الذين وجدوا في الجمهورية العربية المتحدة، منافس قوي للاتحاد الهاشمي يحول دون انضمام الكويت للعراق، وذلك من خلال تحريض جمال عبد الناصر بشعاراته المتناقضة حول الوحدة العربية وادعائه بارتباط ساسة الحكم في العراق بالاستعمار. غير أن شيخ الكويت تفاجئ بالدعوة التي أطلقها القوميون الكويتيون في التجمع الذي عُقد في الأول من شباط ١٩٥٩، في ملعب ثانوية الشويخ، بمناسبة مرور عام على قيام الجمهورية العربية المتحدة، إذ دعا القوميون الكويتيون في خطوة عدها شيخ الكويت استفزازية، إلى إنهاء الحكم العشائري والانضمام للجمهورية العربية المتحدة، وإزاء ذلك قامت سلطات الأمن الكويتية باعتقال بعض المنتمين لحركة القوميين العرب وطرد البعض الاخر، وإغلاق كافة الأندية والصحف وقيدت الحريات، فانتقل النشاط السياسي بكامله إلى المؤسسة الأهلية، التي لا تستطيع السلطة التحكم بها وهي " الديوانية " التي يتناول مرتادوها الموضوعات السياسية في أوقات الازمات.

وختاماً توصل البحث، إلى أنه بحلول النصف الثاني من عام ١٩٦١، اتضح ذلك التنسيق الذي كان قائما بين شيخ الكويت وبريطانيا من جهة، والقوميين العرب في الكويت وجمال عبد الناصر من جهة ثانية، واتضح معها زيف الشعارات والادعاءات التي كان يستند عليها كل طرف من هذه الاطراف. ذلك أن ارسال جمال عبد الناصر جيشاً مصرياً إلى الكويت، رابط إلى جانب الجيش البريطاني، الذي كان يصفه بالاستعماري بحجة الدفاع عن الكويت من الخطر العراقي، عُد سابقة خطيرة في العلاقات العربية – العربية، وتخلي واضح عن مبدأ الوحدة العربية التي كان جمال عبد الناصر يدعيها في خطبه أمام الجماهير العربية. والخلاصة هو أن الكويتيين كانوا يسيرون في مواقفهم بنفس التناقض الذي سار عليه جمال عبد الناصر في مسالة الوحدة ومحاربة الاستعمار.

الهوامش والتعليقات :

(١) لقد حصلت شركتا (Gulf) الأميركية، و (BP) البريطانية، على امتياز استغلال النفط الكويتي عام ١٩٣٤، بعد مفاوضات طويلة تنافست فيها المصالح البريطانية - الأميركية، ثم اتحدت لإنشاء شركة نفط الكويت، التي عثرت على النفط في شباط ١٩٣٨، غير أن الشركة أغلقت الابار المنتجة بناءً على تعليمات من حكومات الحلفاء لضرورات

أمنية. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تم تصدير أول شحنة من النفط الكويتي إلى الخارج في ٣٠ حزيران ١٩٤٦، وفي خمسينيات وستينيات القرن الماضي استمر انتاج النفط الكويتي في الارتفاع، الامر الذي مكنها من تقديم الخدمات لسكانها، فمثلاً ارتفع الدخل الكويتي من النفط من (١٨) مليون دولار عام ١٩٥١، إلى (٢٥١٦) مليون دولار عام ١٩٦٤، وبدأ تزايد دخل الكويت من النفط ابتداءً من ستينيات القرن الماضي عندما حصلت على استقلالها من بريطانيا، وظهرت على سطح السياسة العربية والدولية كقوة مالية كبيرة ؛ ينظر : محمد الرميحي، النفط والعلاقات الدولية : وجهة نظر عربية، عالم المعرفة، (الكويت، ١٩٨٢)، ص ١٣٥ – ١٣٦ .

(٢) محمد حسن العيدروس، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، (الكويت، ١٩٩٧)، ص ١٧٧ .

(٣) ينظر : خليفة الوقيان، القضية العربية في الشعر الكويتي، المطبعة العصرية، (الكويت، ١٩٧٧)، ص ٨٨ - ٨٩.

(٤) احمد الخطيب، الكويت من الإمارة إلى الدولة، جريدة الجريدة، (الكويت)، العدد ٩، ١١ حزيران ٢٠٠٧ .

(٥) تأسست حركة القوميين العرب بعد نكسة فلسطين، وقيام دولة (إسرائيل) عام ١٩٤٨، إذ قررت مجموعة من الشباب العربي الذين كانوا يدرسون في الجامعة الأميركية في بيروت، في بداية خمسينيات القرن الماضي، تأسيس هذه الحركة، وكان من بينهم الكويتي احمد الخطيب، الذي قام بعد انتهاء دراسته في كلية الطب وعودته إلى الكويت عام ١٩٥٢، بتأسيس فرع حركة القوميين العرب في الكويت. وفي ظل المد القومي الناصري خلال خمسينيات وستينيات القرن الماضي، نمت وتطورت هذه الحركة وسط الكويتيين، وأصبحت قوة شعبية استقطبت قطاعات مجتمعية واسعة من الفئات الوسطى، وبعض التجار، والفقراء في أوساط الطلبة، والعمال والموظفين. وكان لها نشاط وحضور سياسي في أغلب المناسبات الوطنية والقومية، ولعبت دوراً في نقد النظام السياسي والمطالبة بالديمقراطية، وترسيخها والتمسك بالدستور. وقد تحققت العديد من المكاسب الشعبية نتيجة ضغطها وتأثيرها، أهمها في مجال السيطرة على الثروة النفطية وإقرار الدستور. وأصبح لها منابر صحفية وجمعيات نفع عام. غير أنها عقب هزيمة الخامس من حزيران ١٩٦٧، تحولت في الكويت إلى العمل القطري ؛ ينظر : عبد المالك خلف التميمي، أبحاث في تاريخ الكويت، دار قرطاس للنشر، (الكويت، ١٩٩٨)، ص ١٣٩ .

(٦) محمد جمال باروت، حركة القوميين العرب : النشأة - التطور - المصائر، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، (دمشق، ١٩٩٧)، ص ١٤٢ .

(٧) هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، التيار الإسلامي في الخليج العربي (١٩٤٥ - ١٩٩١)، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الآداب بجامعة الموصل ٢٠٠٦، ص ١٢٤ .

(٨) هاني الهندي وعبد الإله النصراوي، حركة القوميين العرب نشأتها وتطورها عبر وثائقها (١٩٥١ - ١٩٦٨)، جريدة الجريدة، (بغداد : تصدر عن الحركة الاشتراكية العربية)، ١٢ آذار ٢٠٠٦ .

(٩) نورية السداني، الجماعات الضاغطة : القوى الطلابية الكويتية (١٩٤٣ - ١٩٨٤)، مطابع دار السياسة، (الكويت، ١٩٨٥)، ص ٨٠ - ٨١ .

(١٠) احمد الخطيب، المصدر السابق، العدد ١١، ١٣ حزيران ٢٠٠٧ .

(١١) المصدر نفسه .

(12) Simon C. Smith, Britain's Revival and Fall in the Gulf : Kuwait, Bahrain, Qatar, and the Trucial States (1950 - 1971), (London, 2004), P.12 .

(١٣) احمد الخطيب، المصدر السابق، العدد ١١، ١٣ حزيران ٢٠٠٧ .

(14) Richard Stables, Relations between Britain and Kuwait (1957 - 1963), A thesis PhD submitted To Department of Politics and International Relations at the University of Warwick 1996, P. 105 .

(١٥) رسالة من لجنة الأندية الكويتية إلى الشيخ عبد الله السالم الصباح مؤرخة في آب ١٩٥٦ موضوعها : العنف المستخدم ضد المتظاهرين والمضربين من قبل قوات الأمن الكويتية، نقلا عن : احمد الخطيب، المصدر السابق، العدد ١١، ١٣ حزيران ٢٠٠٧ .

(١٦) قُدر عدد سكان الكويت في عهد الشيخ مبارك الصباح (١٨٩٦ – ١٩١٥) بنحو (٣٥) الف نسمة. ثم ازداد العدد في عام ١٩٤٤ ليصل إلى (٨٦) الف نسمة. وفي عام ١٩٥٧، جرى أول تعداد للسكان في الكويت إذ بلغ عدد السكان حوالي (٢٠٦) ألف نسمة، بلغ عدد الكويتيين فيه نحو (١١٣) أي ما نسبته حوالي ٥٥ % من مجموع السكان ؛ ينظر : عبد الله خالد الحاتم، من هنا بدأت الكويت، ط ٢، مطبعة دار القبس، (الكويت، ١٩٨٠)، ص ١٦، ص ٣٧٣ – ٣٧٤ .

(١٧) احمد الخطيب، المصدر السابق، العدد ١٢، ١٤ حزيران ٢٠٠٧ .

(١٨) عملة الكويت خلال هذه المدة هي الروبية الهندية، نظراً لارتباط الكويت آنذاك بالهند تجاريا. وقد استمر التداول بالروبية لغاية الأول من نيسان ١٩٦١، عندما تم طرح الدينار الكويتي ليكون عملة الكويت الرسمية .

(١٩) رسالة من اتحاد بعثات الكويت في القاهرة إلى لجنة الأندية الكويتية مؤرخة في ١٧ أيلول ١٩٥٦ موضوعها : تقديم تبرع مالي للمتضررين من جراء العنف الذي استخدمته قوات الأمن الكويتية، نقلا عن : احمد الخطيب، المصدر السابق، العدد ١١، ١٣ حزيران ٢٠٠٧ .

(٢٠) كان قطاع غزة خلال المدة ١٩٤٨ – ١٩٦٧، خاضعا للحكم العسكري المصري .

(٢١) رسالة من لجنة الأندية الكويتية إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر مؤرخة في ١٧ أيلول ١٩٥٦ موضوعها : تقديم دعم مالي ومعنوي لمصر وقطاع غزة، نقلا عن : احمد الخطيب، المصدر السابق، العدد ١١، ١٣ حزيران ٢٠٠٧ .

(٢٢) خليفة الوقيان، المصدر السابق، ص ٨٩ .

(٢٣) احمد الخطيب، المصدر السابق، العدد ١٢، ١٤ حزيران ٢٠٠٧ .

(٢٤) فلاح عبد الله المديرس، تطور العلاقات الكويتية الفلسطينية (١٩٢١ – ٢٠٠٤)، صحيفة القبس، (الكويت)، ١٢ تشرين الثاني ٢٠٠٤ .

(٢٥) جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (١٩٤٥ - ١٩٧١)، المجلد الرابع، دار الفكر العربي، (القاهرة، ٢٠٠١)، ص ٥٣ .

(٢٦) ريتشارد نيكسون، مذكرات الرئيس نيكسون : الحرب الحقيقية، ترجمة سهيل زكار، دار حسان، (دمشق، ١٩٨٣) ص ٧٤ .

(٢٧) فلاح عبد الله المديرس، المصدر السابق .

(٢٨) احمد الخطيب، المصدر السابق، العدد ١٢، ١٤ حزيران ٢٠٠٧ .

(29) Richard Stables, Op. Cit. p.145 .

(٣٠) نورية السداني، المصدر السابق، ص ٩٠ .

(٣١) احمد الخطيب، المصدر السابق، العدد ١٢، ١٤ حزيران ٢٠٠٧ .

(٣٢) محمد جمال باروت، المصدر السابق، ص ٤٧٩ .

(٣٣) احمد الخطيب، المصدر السابق، العدد ١٢، ١٤ حزيران ٢٠٠٧ .

(٣٤) علي حسين العوضي، حركة القوميين العرب في الخليج العربي وتحولاتها اليسارية والجذرية، مجلة الطليعة، (الكويت)، العدد ١٨٦٣، ٢٢ أيلول ٢٠١٠،
http://www.taleea.com/newsdetails.php?id=13883&ISSUENO=1863

(٣٥) للتفصيل ينظر : تقرير الهيئة الادارية لاتحاد بعثات طلبة الكويت في القاهرة الصادر بتاريخ ٢١ كانون الأول ١٩٥٦، نورية السداني، المصدر السابق، ص ٩٣ - ٩٦ .

(٣٦) علي حسين العوضي، قراءة في أطروحات احمد الخطيب، موقع الحوار المتمدن، العدد ١٣٢٢، ١٩ أيلول ٢٠٠٥،
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=45842

(٣٧) ينظر : خليفة الوقيان، المصدر السابق، ص ٩٠، ص ١٤٠ .

(٣٨) عبد المجيد مصطفى وعثمان فيض الله، دراسات عن الكويت والخليج العربي، (مصر، ١٩٦٦)، ص ٣٧١ - ٣٧٢ .

(٣٩) ينظر : تقرير الهيئة الادارية لاتحاد بعثات طلبة الكويت في القاهرة، نورية السداني، المصدر السابق، ص ٩٣ – ٩٦ .

(٤٠) عبد المحسن عبد الله الخرافي، اللجنة الشعبية لجمع التبرعات، (الكويت، ٢٠٠٦)، ص ٤٥، ص ٤٨ .

(٤١) عبد المحسن عبد الله الخرافي، الأيادي البيض : سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية، (الكويت، ٢٠٠٤)، ص ١٨٥ .

(٤٢) عبد المحسن عبد الله الخرافي، اللجنة الشعبية، المصدر السابق، ص ٤٧ – ٤٨ .

(٤٣) احمد عبد الوهاب محمود الجمعة، نشأة التعليم الرسمي الحديث في الخليج العربي (١٩٤٥ – ١٩٧١)، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب بجامعة الموصل ٢٠٠٦، ص ٢٦٣ .

(٤٤) خليفة الوقيان، المصدر السابق، ص ١٠٢ – ١٠٣ .

(٤٥) محمد جمال باروت، المصدر السابق، ص ١٣٧ .

(٤٦) المصدر نفسه، ص ١٣٢ .

(47) Richard Stables, Op. Cit. p. 89 .

(٤٨) محمد علي حلة، الكويت بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد الهاشمي ١٩٥٨، (د.م، ٢٠٠٦)، ص ٥ .

(49) Richard Stables, Op. Cit. p. 93 .

(٥٠) محمد جمال باروت، المصدر السابق، ص ١٣٤ – ١٣٥ .

(٥١) محمد علي حلة، المصدر السابق، ص ٥ .

(٥٢) احمد الخطيب، المصدر السابق، العدد ١٥، ١٨ حزيران ٢٠٠٧ .

(٥٣) يبدو انه كان من مصلحة آل الصباح وبريطانيا عدم إيصال الماء من شط العرب إلى الكويت، وعدم إقامة أي مشروع عراقي على الحدود مع الكويت؛ لأن من شأن ذلك أن يقوي علاقات السكان في البلدين، ويقوي المطالبة العراقية بضم الكويت، ناهيك عن أن الأراضي التي سيمر فيها الماء هي أراضي صالحة للزراعة، وهو ما كانت تتخوف منه الكويت؛ لأن الفلاحين سيأتون من العراق نتيجة محدودية سكان الكويت ونفورهم من الاشتغال بالزراعة، وبالتالي هي تعد ذلك توسعاً عراقياً على حدودها، وخير شاهد على ذلك، هو انزعاج الكويت من الكثافة السكانية في مزارع سفوان ومحيط ميناء أم قصر وهو ما يؤكده سكان هاتين المدينتين .

(٥٤) ينظر : أكرم الحوراني، مذكرات أكرم الحوراني، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ٢٠٠٠)، ص ٢٧٨٠ – ٢٧٨١ .

(٥٥) اياد الجصاني، في ذكرى ثورة تموز عام ١٩٥٨ واستقلال الكويت عام ١٩٦١، مركز النور للدراسات، ٩ تموز ٢٠١١، http://www.alnoor.se/article.asp?id=119641

(٥٦) الاقتباس نقلا عن : حسن العلوي، اسوار الطين، دار الكنوز الأدبية، (بيروت، ١٩٩٥)، ص ٦٩ .

(57) Richard Stables, Op. Cit. p.125 .

(٥٨) محمد جمال باروت، المصدر السابق، ص ١٣٣ .

(٥٩) نجم محمود، المقايضة : برلين ـ بغداد، منشورات الغد، (لندن، ١٩٩١)، ص ٢٩٥ .

(٦٠) احمد عبد الوهاب محمود الجمعة، المصدر السابق، ص ٢٦٤ .

(٦١) رسالة من محمد قاسم السداح أمين عام لجنة الأندية الكويتية إلى نائب حاكم الكويت مؤرخة في شباط ١٩٥٦ موضوعها : دعوة للمشاركة في الذكرى الأولى لقيام الجمهورية العربية المتحدة، نقلا عن : احمد الخطيب، المصدر السابق، العدد ١١، ١٣ حزيران ٢٠٠٧ .

(٦٢) للتفصيل ينظر : النص الكامل لبيان التجمعات القومية الكويتية بمناسبة مرور عام على قيام الجمهورية العربية المتحدة مؤرخ في شباط ١٩٥٩، مجلة الطليعة، (الكويت)، العدد ١٨٦٣، ٢٢ أيلول ٢٠١٠ .
http://www.taleea.com/newsdetails.php?id=13884&ISSUENO=1863

(٦٣) محمد جمال باروت، المصدر السابق، ص ١٣٢ .

(64) Richard Stables, Op. Cit. p.143 .

(٦٥) محمد جمال باروت، المصدر السابق، ص ١٣٢ .

(٦٦) احمد الخطيب، المصدر السابق، العدد ١٥، ١٨ حزيران ٢٠٠٧ .

(٦٧) ينظر : محمد جمال باروت، المصدر السابق، ص ١٣٢ – ١٣٣ ؛ Richard Stables, Op. Cit. p.143

(٦٨) خيري أبو الجبين، قصة حياتي في فلسطين والكويت، دار الشروق، (عمان، ٢٠٠٢)، ص ١٩٥ .

(٦٩) احمد الخطيب، المصدر السابق، العدد ١٥، ١٨ حزيران ٢٠٠٧ .

(٧٠) للتفصيل أكثر حول مؤتمر العقير ينظر : هارولد ديكسون، الكويت وجاراتها، الجزء الأول، ط ٢، صحارى للطباعة والنشر، (د. م، ١٩٩٠)، ص ٢٧٧ – ٢٨٢ .

(٧١) ينظر : عصام الطاهر، الكويت .. الحقيقة، دار الشروق، (عمان، ١٩٩٦)، ص ٩ – ١٠ .

(٧٢) احمد الخطيب، المصدر السابق، العدد ١٥، ١٨ حزيران ٢٠٠٧ .

(٧٣) مفيد الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي (١٩٣٨ – ١٩٧١)، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ٢٠٠٠)، ص ١٨٠ .

(٧٤) هاني الهندي وعبد الاله النصراوي، المصدر السابق .

لقد عانت الحركات والجماعات اليسارية في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، من المواقف العدائية من قبل التيار القومي بقيادة حركة القوميين العرب، إذ كانت صحافة الحركة مثل مجلة الطليعة التي كانت تعبر عن مواقف قيادة إقليم الخليج والجزيرة العربية في الكويت، ومجلة الحرية التي عبرت عن مواقف القوميين العرب مركزياً والتي كانت تصدر في بيروت، ونشرة صوت الشعب التي كانت تصدرها الحركة سراً في البحرين، بمثابة المنابر السياسية لمواقفها المعادية للشيوعيين، والتي لعبت دوراً كبيراً في تأجيج الشعور المعادي للشيوعية ؛ ينظر: دراسة حول الحركات والجماعات السياسية في البحرين (١٩٣٨ – ٢٠٠١)، مجلة الطليعة، (الكويت)، العدد ١٥٣٥، ١٣ – ١٩ تموز ٢٠٠٢،

http://local.taleea.com/archive/newsdetails.php?id=606&ISSUENO=1535

(٧٥) لقد سبق أن قدمت الكويت عرضا مالياً لعبد الكريم قاسم في نيسان ١٩٦٢، نص على دفع مبلغ خمسين مليون دينار تضاف للميزانية السنوية العراقية، ومبلغ آخر مقداره مائة وخمسين مليون دينار تضاف للخطة الاقتصادية الخمسية .. مقابل التنازل عن المطالبة بالكويت. إلا أن عبد الكريم قاسم رفض العرض الكويتي بشدة ؛ ينظر : حسن العلوي، المصدر السابق، ص ٩٠ .

(٧٦) ينظر : أكرم الحوراني، المصدر السابق، ص ٣٣١١ .

المصادر :

- احمد الخطيب، الكويت من الإمارة إلى الدولة، جريدة الجريدة، (الكويت)، العدد ٩، ١١ حزيران ٢٠٠٧ ؛ العدد ١١، ١٣ حزيران ٢٠٠٧ ؛ العدد ١٢، ١٤ حزيران ٢٠٠٧ ؛ العدد ١٥، ١٨ حزيران ٢٠٠٧ .
- احمد عبد الوهاب محمود الجمعة، نشأة التعليم الرسمي الحديث في الخليج العربي (١٩٤٥ – ١٩٧١)، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب بجامعة الموصل ٢٠٠٦ .
- أكرم الحوراني، مذكرات أكرم الحوراني، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ٢٠٠٠).

- اياد الجصاني، في ذكرى ثورة تموز عام ١٩٥٨ واستقلال الكويت عام ١٩٦١، مركز النور للدراسات، ٩ تموز ٢٠١١، http://www.alnoor.se/article.asp?id=119641
- بيان التجمعات القومية الكويتية بمناسبة مرور عام على قيام الجمهورية العربية المتحدة مؤرخ في شباط ١٩٥٩، مجلة الطليعة (الكويت)، العدد ١٨٦٣، ٢٢ أيلول ٢٠١٠ .
http://www.taleea.com/newsdetails.php?id=13884&ISSUENO=1863
- جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (١٩٤٥ – ١٩٧١)، المجلد الرابع، دار الفكر العربي، (القاهرة، ٢٠٠١).
- حسن العلوي، اسوار الطين، دار الكنوز الأدبية، (بيروت، ١٩٩٥).
- خليفة الوقيان، القضية العربية في الشعر الكويتي، المطبعة العصرية، (الكويت، ١٩٧٧).
- خيري أبو الجبين، قصة حياتي في فلسطين والكويت، دار الشروق، (عمان، ٢٠٠٢).
- دراسة حول الحركات والجماعات السياسية في البحرين (١٩٣٨ – ٢٠٠١)، الجزء الخامس، مجلة الطليعة، (الكويت)، العدد ١٥٣٥، ١٣ – ١٩ تموز ٢٠٠٢،
http://local.taleea.com/archive/newsdetails.php?id=606&ISSUENO=1535
- ريتشارد نيكسون، مذكرات الرئيس نيكسون : الحرب الحقيقية، ترجمة سهيل زكار، دار حسان، (دمشق، ١٩٨٣).
- عبد الله خالد الحاتم، من هنا بدأت الكويت، ط ٢، مطبعة دار القبس، (الكويت، ١٩٨٠).
- عبد المالك خلف التميمي، أبحاث في تاريخ الكويت، دار قرطاس للنشر، (الكويت، ١٩٩٨).
- عبد المجيد مصطفى وعثمان فيض الله، دراسات عن الكويت والخليج العربي، (مصر، ١٩٦٦).
- عبد المحسن عبد الله الخرافي، الأيادي البيض : سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية، (الكويت، ٢٠٠٤).
- _____، اللجنة الشعبية لجمع التبرعات، (الكويت، ٢٠٠٦).
- عصام الطاهر، الكويت .. الحقيقة، دار الشروق، (عمان، ١٩٩٦).
- علي حسين العوضي، حركة القوميين العرب في الخليج العربي وتحولاتها اليسارية والجذرية، مجلة الطليعة، (الكويت)، العدد ١٨٦٣، ٢٢ أيلول ٢٠١٠،
http://www.taleea.com/newsdetails.php?id=13883&ISSUENO=1863
- _____، قراءة في أطروحات احمد الخطيب، موقع الحوار المتمدن، العدد ١٣٢٢، ١٩ أيلول ٢٠٠٥،
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=45842
- فلاح عبد الله المديرس، تطور العلاقات الكويتية الفلسطينية (١٩٢١ – ٢٠٠٤)، صحيفة القبس، (الكويت)، ١٢ تشرين الثاني ٢٠٠٤ .
- محمد الرميحي، النفط والعلاقات الدولية : وجهة نظر عربية، عالم المعرفة، (الكويت، ١٩٨٢).

- محمد جمال باروت، حركة القوميين العرب : النشأة – التطور – المصائر، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، (دمشق، ١٩٩٧).
- محمد حسن العيدروس، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، (الكويت، ١٩٩٧).
- محمد علي حلة، الكويت بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد الهاشمي ١٩٥٨، (د.م، ٢٠٠٦).
- مفيد الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي (١٩٣٨ – ١٩٧١)، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ٢٠٠٠).
- نجم محمود، المقايضة : برلين ـ بغداد، منشورات الغد، (لندن، ١٩٩١).
- نورية السداني، الجماعات الضاغطة : القوى الطلابية الكويتية (١٩٤٣ – ١٩٨٤)، مطابع دار السياسة، (الكويت، ١٩٨٥).
- هارولد ديكسون، الكويت وجاراتها، الجزء الأول، ط ٢، صحارى للطباعة والنشر، (د. م، ١٩٩٠).
- هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، التيار الإسلامي في الخليج العربي (١٩٤٥ – ١٩٩١)، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الآداب بجامعة الموصل ٢٠٠٦ .
- هاني الهندي وعبد الإله النصراوي، حركة القوميين العرب نشأتها وتطورها عبر وثائقها (١٩٥١ – ١٩٦٨)، جريدة الجريدة، (بغداد : تصدر عن الحركة الاشتراكية العربية)، ١٢ آذار ٢٠٠٦ .
- Richard Stables, Relations between Britain and Kuwait (1957 - 1963), A thesis PhD submitted To Department of Politics and International Relations at the University of Warwick 1996 .
- Simon C. Smith, Britain's Revival and Fall in the Gulf : Kuwait, Bahrain, Qatar, and the Trucial States (1950 - 1971), (London, 2004) .

Abstract

This research aims to the statement of the positions of Kuwait to Egyptian issues and to take a model of the positions traded Arab in the fifties of last century, and the role played by those positions and their contribution to the independence of Kuwait in 1961, as the research found that Kuwait had interacted despite their subordination to Britain under the British protection in 1899, with some issues of Egypt. And have had different positions, especially about the revolution of 23 July 1952, and the nationalization of the Suez Canal and the subsequent establishment of Israel, Britain and France to launch attacks three to Egypt on 29 October 1956, as well as divergent Kuwaiti position of the Declaration of unity between Egypt and Syria on 22 February 1958 and the establishment of the United Arab Republic.